الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف2-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

محاضرات في مقياس :

الفضاء العمومي والوسائط الجديدة

موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

من إعداد الأستاذة: رغيس إناس

السنة الجامعية: 2023/2024

معلومات عن المقياس

عنوان المقياس: الفضاء العمومي والوسائط الجديدة

السداسي : الثالث

الوحدة: وحدة التعليم الأساسية

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية ماستر علوم الاعلام والاتصال

التخصص: الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة

تمهيد :

مقياس الفضاء العمومي والوسائط الجديدة هو مقياس يندرج ضمن الوحدات التعليمية الأساسية، في علوم الإعلام والاتصال، فهو مقياس موجه بالأساس لطلبة السنة الثانية ماستر –**الاتصال الجماهيري والوسائط الجديدة**- الذي يركز على تفسير مفهومية المقاربة الهابرماسية للفضاء العمومي وإبراز أهم المداخل النظرية المعاصرة المفسرة للفضاء العمومي بالإضافة إلى الميديا الجديدة والفضاء العمومي الافتراضي بغية تمكين الطلبة من التعامل معها كمستخدمين وكفواعل في الفضاء العمومي الافتراضي .

وعليه، يتطلب المقياس توفر مهارات ومكتسبات قبلية لدى المتعلم التي تتعلق أساسا بالتمكن في بعض المفاهيم في العلوم الآخرى كعلم الاجتماع والفلسفة، بالإضافة إلى مهارات التحليل والتركيب.

الهدف العام من المقياس :

أن يكون الطالب في نهاية دراسته لهذا المقياس قادرا على معرفة وفهم المنطلقات النظرية والفكرية والتاريخية المفسرة للفضاء العمومي وتشكلاته عبر وسائل الاعلام الجماهيري والميديا الجديدة وصولا للفضاء العمومي الافتراضي .

الأهداف الخاصة للمقياس :

1- **أن يضبط الطالب ماهية الفضاء العمومي**
2- **أن يتعرف الشروط المعيارية للفضاء العمومي**
3- **أن يوضح العناصر المكونة للفضاء العمومي الهابرماسي**

4- **أن يتعرف على دورالاعلام الجماهيري في تشكيل في الفضاء العمومي .**

5- **أن يحدد بنية الفضاءات السيبيرانية.**

6- **أن يصنف محتويات الفضاء العمومي الافتراضي.**

وبالنظر لأهمية المقياس فقد تم برمجة حجم ساعي قدر ب 3 ساعات، يوميا، مقسمة مناصفة بين المحاضرات، والأعمال الموجهة على مدار سداسي، كما أن العرض التكويني للمقياس الخاص بكل مستوى يمنح المادة رصيد 5 ومعامل 2 مع تقييم مستمر يشمل المراقبة والامتحانات.

وعن محتوى المقياس، فقد تم تقسيم المطبوعة إلى 12 عشر محاضرة حاولنا من خلالها تغطية مختلف الجوانب والمنطلقات النظرية والفكرية للفضاء العمومي بصفة عامة، حيث تناولت المحاضرة الأولى ماهية الفضاء العمومي بصفة عامة، وتقديم مسرد مفاهيمي ثم التعرض للفضاء العمومي من خلال إشكالية التوطين ومسارات السيقنة.

أما المحاضرة الثانية فسعت الباحثة التركيز على المقاربة الهابرماسية على وجه الخصوص ، من خلال التطرق لمفهومية الفضاء العمومي الهابرماسي وسيرورته التاريخية، بينما تناولت المحاضرة الثالثة المداخل النظرية(**المعاصرة**) المفسرة للفضاء العمومي على غرار مقاربة برنارد مياج ودومينيك والتون .

المحاضرة الرابعة أين تطرقنا فيها إلى أهمية الفضاء العمومي و التعريج على عناصره من خلال التركيز على المعقولية التواصلية Rationalité communicationnelle والتواصل كآلية لإدارة النقاش داخل الفضاء العمومي الهابرماسي وشروطه و اللغة عند هابرماس في النظرية التواصلية ، و التعرض لعودة الدين في المشروع الهابرماسي.

في حين ركزنا في المحاضرة الخامسة على الشروط المعيارية للفضاء العمومي ومتطلباته_واستعراض أسس الفضاء العمومي الهابرماسي وأبعاده وأخيرا أهم الانتقادات الموجهة للمقاربة الهابرماسية .

أما المحاضرة السادسة سعت الباحثة إلى استعراض النماذج غير الرسمية للفضاء العمومي التقليدية و المعاصرة(**المجتمع المدني**) ، في حين ركزت المحاضرة السابعة على الفضاء العمومي والديمقراطية السياسية، أين تناولت فيه أهمية الفضاء العمومي والحقل السياسي، ثم المشاركة السياسية للمواطنين في قضايا الشأن العام وتجسيد الديمقراطية التشاركية.

في حين خصصت المحاضرة الثامنة للفضاء العمومي ووسائط الاتصال الجماهيري من حيث أهمية وسائط الإعلام في الفضاء العمومي وتطوراته في خضم المشهد الاعلامي. والتعرض للفضاء العام، كفضاء للتأثير السياسي والتجاري وتكريس الهيمنة وأخيرا اقتراح الاتصال العمومي والرهان الأخلاقي لإدارة الفضاء العمومي، بينما ركزت المحاضرة التاسعة على الفضاء العمومي الافتراضي من حيث المفهوم والمميزات .

في حين صممت المحاضرة العاشرة : للتفصيل في بنية الفضاءات العمومية الافتراضية فعلى المستوى الأول تم التعرض لمنصات الويب 2.0 وتعريفها ونشأتها وخصائصها، والتطرق لتطبيقاتها وخدماتها، أما على المستوى الثاني فتم استعراض تعريف المدونات وخصائصها ومميزاتها .

أما المحاضرة الحادي عشر فتضمنت منصات التواصل الاجتماعي كفضاءات للتفاعل العمومي الافتراضي ، من خلال التعرض لمدخل عام لمنصات التواصل الاجتماعي من حيث الخصائص، النشأة ،استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ثم التفصيل في الفايسبوك من حيث خصائص الفايسبوك وسماته.

وقد تضمنت المحاضرة الثانية عشر : الميديا الجديدة والفضاء العمومي من خلال التفصيل في وسائط الإعلام الجديدة وتشكيل الفضاء العمومي الافتراضي ثم الميديا الجديدة واعادة إحياء النموذج الهابرماسي الأصيل والفضاء العمومي الافتراضي و الديمقراطية الالكترونية.واخيرا تقديم رؤية جديدة للفضاء العمومي في ظل الإعلام الجديد

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	2
المحاضرة الأولى : في ماهية الفضاء العمومي	
تمهيد	09
أولا : الفضاء العمومي .....مسرد مفاهيمي.....	09
ثانيا الفضاء العمومي ....إشكالية التوطين ومسارات السيقنة	12
المحاضرة الثانية : الفضاء العمومي وفق المقاربة الهابرماسية (البرجوازية) :	
أولا: الفضاء العمومي ..... مقاربة مفاهيمية وتاريخية :.....	13
1-السيرورة التاريخية للمقاربة الهابرماسية	14
2-في مفهومية الفضاء العمومي الهابرماسي.....	16
3-خصائص الفضاء العمومي وفق المقاربة الهابرماسية	16
المحاضرة الثالثة : المقاربات (المداخل) المعاصرة المفسرة للفضاء العمومي	
تمهيد	17
أولا :مقاربة برنارد مياج (Bernard Miège) للفضاء العمومي :	19
ثانيا :مقاربة دومينيك والتون (Dominique Wolton) للفضاء العمومي :	20
المحاضرة الرابعة: أهمية الفضاء العمومي وعناصره :.....	20
أولا :أهمية الفضاء العمومي	20
ثانيا: عناصر الفضاء العمومي الهابرماسي :	21
1-المعقولية التواصلية Rationalité communicationnelle:.....	21
2-التواصل كآلية لإدارة النقاش داخل الفضاء العمومي الهابرماسي.....	22
2-1اللغة عند هابرماس في النظرية التواصلية	22
3- عودة الدين في المشروع الهابرماسي.....	35
المحاضرة الخامسة : الشروط المعيارية للفضاء العمومي ومتطلباته :	
....	26
أولا : أسس الفضاء العمومي الهابرماسي.....	26
ثانيا :أبعاد الفضاء العمومي.....	28
ثالثا: الانتقادات الموجهة للمقاربة الهابرماسية	29
المحاضرة السادسة: النماذج غير الرسمية للفضاء العمومي.....	31
أولا :النماذج التقليدية	31

1-الجماعة (ثاجماعت) كفضاء قروي تقليدي.....31.
ثانيا: النماذج المعاصرة..... 32
1-المجتمع المدني النموذج المعاصر.....32
المحاضرة السابعة: الفضاء العمومي والديمقراطية السياسية. 34
تمهيد..... 34
أولا :الفضاء العمومي وأهميته في الحقل السياسي: 34
ثانيا :الفضاء العمومي والديمقراطية.....35
ثالثا: المشاركة السياسية للمواطنين في قضايا الشأن العام وتجسيد الديمقراطية التشاركية : 37
المحاضرة الثامنة : الفضاء العمومي ووسائط الاتصال الجماهيري : 38
تمهيد 38
أولا :أهمية وسائط الإعلام في الفضاء العمومي 39
ثانيا :تطورات الفضاء العمومي بالاعتماد على الوسائط الإعلامية.....39
ثالثا: الفضاء العام، فضاء للتأثير السياسي والتجاري وتكريس الهيمنة.....43
رابعا: الاتصال العمومي والرهان الأخلاقي لإدارة الفضاء العمومي 45
المحاضرة التاسعة: الفضاء العمومي الافتراضي (السيبيراني) 48
أولا : مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي 48
ثانيا : مميزات الفضاء العمومي الافتراضي.....49
ثالثا المجتمعات الافتراضية 50
المحاضرة العاشرة : بنية الفضاءات العمومية الافتراضية(السيبرانية) 51
تمهيد 51
أولا : منصات الويب 51
1-تعريف تكنولوجيا الويب 2.0..... 52
2- نشأة تكنولوجيا الويب 2.0..... 53
3- خصائص تكنولوجيا الويب 2.0..... 54
4-تطبيقات وخدمات تكنولوجيا الويب 2.0.....56
ثانيا : المدونات..... 57
1-تعريف المدونات 57
المحاضرة الحادي عشر : منصات التواصل الاجتماعي كفضاءات للتفاعل العمومي الافتراضي
أولا :مدخل عام لمنصات التواصل الاجتماعي 59

خصائص مو اقع التواصل الاجتماعي 59
-نشأة مو اقع التواصل الاجتماعي 60
-استخدامات مو اقع التواصل الاجتماعي..... 61
ثانيا : الفايسبوك
1-تعريف الفايسبوك 62
2-خصائص الفايسبوك وسماته. 63
3- نشأة الفايسبوك..... 64
4-دو افع استخدام الفايسبوك.....66
ثالثا: الفايسبوك وتبلورالفضاء العمومي الافتراضي 70
المحاضرة الثانية عشر: الميديا الجديدة والفضاء العمومي 72
تمهيد : 72
أولا: وسائط الإعلام الجديدة وتشكيل الفضاء العمومي الافتراضي 72
ثانيا : الميديا الجديدة واعادة احياء النموذج الهابرماسي الأصيل 73
ثالثا : الفضاء العمومي الافتراضي و الديمقراطية الالكترونية. 75
رابعا: رؤية جديدة للفضاء العمومي في ظل الإعلام الجديد.....77
قائمة المراجع 79

فهرس الجداول والأشكال .

الجداول:

رقم الجدول	التعيين	الصفحة
01	يوضح كيفية انتقال الفضاء العمومي من الخاص نحو العام	17
02	نمذجة مختصرة عن التطور التاريخي للفضاء العمومي العربي	43
03	مقارنة بين الفضاء العمومي التقليدي والفضاء العمومي الافتراضي	52

الأشكال:

رقم الشكل	التعيين	الصفحة
01	يوضح آلية اللغة كوسيلة اتصالية لتشكيل التواصل الاجتماعي عبر الفضاءات العمومية	42
02	نمذجة مختصرة عن التطور التاريخي للفضاء العمومي العربي	49
03	تطورات المجال العام اعتمادا على الوسائط الإعلامية حسب برنارد مياج	50
04	يمثل إدارة الاتصال العمومي للفضاء العام وأطر افه	52

المحاضرة الأولى : في ماهية الفضاء العمومي

تمهيد :

يحتل الفضاء العمومي مكانة مركزية في حقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية والسياسية، وغيرها من التخصصات ذلك لأنه مفهوم متعدد المعاني والاستعمالات ، مما جعله متداولا في عديد النقاشات التي ساهمت في إثراءه وتكوين أسس معرفية خاصة به ، والإشارة إلى كيفية بناءه وتفكيكه وكذا إلى الاتفاقات والاختلافات بشأن أصوله ومعانيه، من هذا المنطلق يتواجد مفهوم الفضاء العمومي في قلب العملية الاتصالية بداءا من وضعه المعياري لدى يورغن هابرماس ومرورا بأفكار باحثين من أمثال دومينيك والتون، وبرنارد مياج، فهبرماس جعل سر نجاح واشتغال المفهوم مرتبطا بالعقل التواصلي، من خلال نظريته للفعل التواصلي، حيث قادت معيارية المفهوم لدى هابرماس برنارد مياج إلى وضعه في قلب علوم الإعلام والاتصال على غرار تواجده بكثافة في العلوم السياسية والفلسفة وعلم الاجتماع مؤكدا على طابعه الاتصالي باعتباره الوسيلة الأساسية لإدارة الفضاء العام

أولا : الفضاء العمومي .....مسرد مفاهيمي

تمتلك المفاهيم بعدين أساسين متداخلين، البعد التاريخي والدلالي، هذا التداخل يؤكد أن المفهوم كائن فكري يولد بفعل ظروف معينة وتلونه بمحتويات تصورية محددة، تتجدد وتتغير باستعمالها المتغير حسب السياقات التاريخية والمنطلقات الفكرية والفلسفية، وكل محاولة للاقتراب من مضمون أي مفهوم يتطلب الاستعانة بمفاهيم آخرى، وهذا ما نلاحظه بشكل دقيق في مصطلح "الفضاء العمومي ".

1-الفضاء العمومي :عند التأمل في المفهوم، نجده يتكون من كلمتين مختلفتين متكاملتين بشكل تمفصلي ، مؤدية إلى معنى اجرائي ومعياري.

أ/ مفهوم الفضاء : كلمة تحمل معاني ومرادفات عديدة تعطيها وظيفة واستعمال حسب السياق ، فقد نقصد بالفضاء الخارجي، أي خارج الكرة الأرضية، أو نقصد به المكان : كأن نقول هذا فضاء للممارسة الرياضة أي مكان ممارسة الرياضة . أو يعني المجال كأن نقول مجال مفتوح للطلبة. يقابل الكلمة باللغة الفرنسية Espaceالتي يقصد بها La Place أو Endroit، أما كلمة عمومي فهي مشتقة من كلمة عام ، أي الشيء .

ب/ مفهوم العمومي :

أما العمومي public ظهرت هذه الكلمة ذات الأصل اللاتيني في القرن الرابع عشر وتعني لكل الناس ، أي كمقابل لما هو "**خاص** " للدلالة على ما يجمع الجميع ، لكن مفهوم العام يحيلنا أيضا إلى جانب آخر اشتقت منه وهو rendre public والذي يعني الإعلان والنشر .

مفهوم الفضاء العمومي: فيعتبر الفضاء فضاءا واقعيا أو افتراضيا الذي يتداول فيه الناس المواقف والنقاشات ويتبادل فيه الآراء، أما مصطلح العمومي فتعني القاعدة القانونية التي تسري على الأشخاص دون تمييز كما أنها تسري على كل الوقائع التي تحكمها تلك القاعدة[1]

وعليه الفضاء العمومي مفهوم صعب ومتعدد الجوانب، ولهذا من الصعوبة بمكان صياغة تعريف واحد جامع وشامل لهذا المصطلح ، ومن ثمة فقد ظهرت تعريفات متعددة تعاطت معه من منظورات متباينة، وعليه سنستعرض مجموعة من المفاهيم في مايلي:

اعتبر **ميشال فوكو M. Foucault** الفضاءات العمومية أماكن عمل، وبالتالي هي فضاءات لاستمرار أو بقاء الجماهير ، وهي متواجدة في مراكز الصراعات الحادة والمتكررة بين مختلف السلطات التي تسعى لاستعمالها كأداة تعليمية بغاية سياسية أو دينية، أو كرهان اقتصادي ، وتشكل الأماكن العمومية رهانات ذات أهمية خاصة، وبالتحديد لأنها لا تستطيع في أي وقت أن تستعيد الجماهير ملكيتها عبر الثروات أو الاحتفالات التي لا تعترف بشرعية السلطة منها لضبط الاستعمال [2].

يعرف **كيري لويس** الفضاء العمومي فضاء رمزي يسمح للأفراد بالتموضع داخل المجتمع واتجاهه ، فالمفهوم يحمل فكرتين الأولى أنه مجال عمومي للتعبير الحر تنظر إليه كفضاء للاتصال والثانية أن الأفراد بداخله يبرزون آرائهم خلال النقاش العلني بحيث يلجئون إلى استعمال دلالات عقلانية في محاولة إيجاد حلول مناسبة للمسائل العامة[3].

---

[1] -خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات الاجتماعية** ، ط1، دار الفكر اللبناني ، بيروت، 1995، ص 15

[2] - زقور عفاف : **الفضاء العمومي و أبعاده المركبة بمدينة الجزائر**: نادي الترقي والتعبئة الدينية –السياسية (1927-1940) من حسن رمعون وعبد الحميد هنية (إشراف)، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية ، منشورات الكراسك ، وهران . 2013، ص 123.

[3] -Quiere L, Agir dans l'espace public, les formes de l'action , Ed.de l'EhESS, Paris, 1990 , p101,

ومنه يحمل الفضاء العمومي عدة معان، فهو فضاء مادي (فيزيقي) يشمل الأماكن ذات الاستعمال المشترك كالساحات العمومية، والمقاهي، والأسواق، والمساجد وغيرها، وهو أيضا فضاء رمز ي لأنه مجال للتبادل الحوار والآراء والمنافسات وغيرها.

إن الفضاء العمومي هو ما يعرف بالمسرح والساحات التي تطرح فيه المشاركة الجماعية كما هو الميدان المفتوح، حيث الكل يبدي رأيه فيه ولديه الحرية في التعبير، ويحمل صفة الوسيط بين لفرد والمؤسسات التي ينتمي إليها .

ويعرف في هذا الإطار باعتباره فضاء للتوسط يقوم فيه الاشخاص الخواص بالاستخدام العمومي للعقل من أجل بناء توافق سياسي أي أن الفضاء العام هو جملة من الأشخاص المجتمعين لمناقشة القضايا المرتبطة بالشأن العام تشكل هذا الفضاء العام في أوروبا بعد بروز العقد الاجتماعي كمنظم للحياة الاجتماعية وكقوة موازية للحكم المطلق بهدف التوسط بين الدولة والمجتمع المدني.

وانطلاقا من هذا التعريف يتخلص الباحث نصر الدين العياضي محدداته يمكن ذكرها[1] في :

- المقصود بالعمومي والذي يشير بالمقابل إلى ماهو خاص ، بالإضافة إلى كونه يعني الإعلان والنشر rendre public
- إن الوسيلة التي تتوسط المجتمع والدولة ليس الإطار في حد ذاته المحتوى المتداول داخل هذا الإطار وما عكسه من الاستخدامات العامة للعقل من خلال الحجة والبرهان ، خاصة ما تعلق بالفضاءات العمومية الجديدة وتطور تكنولوجية الإعلام والاتصال .
- غائية النقاش ، وتتبني هذه الأخيرة إنطلاقا من وجود الحوار العقلاني ومبدأ النقاش الذي يتداول الشأن العام، على عكس المصلحة الخاصة ومنطق البرغماتية الخاص .
- توفر شروط حرية التعبير والفكر، وحرية تبادل المعلومات والآراء المختلفة.
- توفر مبدأ النشر والإعلان والحق في الإعلام، وكذا توفر مبدأ الشفافية ورفع السرية التي تخفي العلنية باعتبارها محرك النقاش وتداول المعلومات والقضايا التي ترتبط بالشأن العام.

[1]- نصر الدين العياضي ، **إشكالية الفضاء العمومي في الدول العربية** ، ص32

- توفر مبدأ المساواة وعدم الإقصاء بالمشاركة في النقاش العام ، والذي يتطلب وجود الإرادة السياسية والكفاءات الذاتية المتعلقة بتجسيد الديمقراطية .

- تشكيل الرأي العام كنتيجة عن النقاش الذي يعبر عن توافق الآراء حول الشأن العام .

فيأخذ الفضاء العمومي صيغتين أساسيتين ، يتمثل في الصيغة الفيزيائية والتواصلية ، ومن هنا يمكن الفصل بين البعدين : البعد العملي والنظري الرمزي أو (المنتدى) ، ولعل هذا الأخير يتشكل من ثلاثة شروط أساسية وهي : التوسط (Médiation) والاتصال Communication والمشاركة Participation وهذا ما يمنحه امتدادا إمبريقيا[1] .

ثانيا : الفضاء العمومي .....إشكالية التوطين ومسارات السيقنة

بناءا على ما سبق فنجد أن مفهوم الفضاء العمومي ، معطى لغوي رمزي دال عن واقع منتج من طرف نظم اتصالية –سياسية اجتماعية ، إذ يقول عنه Louis quere أنه فضاء رمزي Symbolique أين يسمح للأفراد بالتموقع والتموضع دخل المجتمع واتجاهه

فالمفهوم يحمل فكرتين : الأولى أنه مجال عمومي للتعبير الحر ينظر إليه كفضاء للاتصال ، والثانية : أن الأفراد بداخله يبرزون آرائهم خلال النقاش العلني بحيث يلجؤون إلى استعمال دلالات عقلانية في محاولة لإيجاد حلول للمسائل العامة " لذلك قد يكون ماديا مثل جهاز أو مؤسسة أو قد يكون معنويا مثل قيمة فهو ليس حيزا ماديا أو مكانيا أو جغرافيا فقط بل يتضمن قيما ومعايير مختلفة فمثلا : المدرسة، المسجد ، الكنيسة ، البرلمان –الأحزاب – الجمعيات والمجالس الشعبية ومؤسسات الدولة .... كلها فضاءات عمومية مختلفة ، تقوم بدور تنظيم وتسيير الشؤون العامة للناس ، لهذا يقول Dominique W olton أنه " مجموع المسارح والساحات كمؤسسات أين تتبلور وتوضح فيها مجموعة من الأفعال الموجهة سياسيا والتي تطرح فيها المشاركة الجماعية وأين تلتقي أشكال الفضاء السياسي والاجتماعي ، ومنه نلاحظ أن كلمة الفضاء العمومي لغويا ، استعملت للتعبير عن كل متغير أو آلية أو جهاز أو قيمة يتبادل ضمنها ، من أجلها وحولها تنظيم وتسيير حياتهم العامة ومنه تنظيم وتسيير مجتمعهم[2] .

---

[1]- بن عيسى قواسم : **رهانات الفضاء العمومي الافتراضي –شبكات التواصل الاجتماعي**- ، مجلة مقدمات ، العدد التاسع ديسمبر 2020، ص 94-96 .

[2]- نور الهدى عبادة : **الفضاء العمومي والفضاء السيبيراني : جدلية العلاقة** ؟ مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، العدد الثالث ، نوفمبر 2023، ص165.

فالأصل الدلالي –الاستعمالي للكلمة ، أنها قد استعملت بمفردات مغايرة مؤدية إلى نفس المعنى الاستعمالي في العهد اليوناني، أين كان اليونان يمارسون حياتهم اليومية في الساحة العمومية التي كانت تسمى بساحة السوق الأغوار L'agora يتحاورون ويتبادلون الآراء والتفاعلات بحيث يتميز هؤلاء بأنهم أحرار يملكون المال، الثقافة، العبيد، المنازل الفخمة ووسائل الانتاج المادي والفكري، بالإضافة إلى تمتعهم بكل الحقوق المدنية والقانونية ، ويكونون بذلك وسطا عموميا يسمى La Sphère de l'oikos ويقابلها من جهة آخرى La Sphère de la polis التي تشير إلى الفقراء من الناس ، الذين ليس لديهم الحق في المشاركة في La polis كلمة تعني الشيء المشترك بين جميع الافراد الأحرار .

انتقلت الكلمة واستعمالاتها إلى مجالات أكثر استغلالا من طرف معظم أفراد المجتمع نتيجة التغييرات الجذرية التي عرفها المجتمع الغربي الحديث ابتداءا من القرن الثامن عشر سواءا على مستوى العلاقات بين الطبقة السياسية والطبقة البرجوازية أو على مستوى العلاقات بين الفئات المكونة له ، سواء على مستوى الانتاج المادي أو المعرفي، إذ يرى هابرماس أن مفاهيمية مفهوم الفضاء العمومي تطورت بأشكال سوسيولوجية تاريخية، تعطيه من الأهمية في تكوين تاريخ الأفكار الاجتماعية التي تعطي لنا نموذجا إيديولوجيا معينا " مبنيا على ما أحدثه المجتمع على مستوى العلاقات المختلفة المذكورة سابقا . ومنه يمكن اعتبار الفضاء العمومي على أنه الحيز المفتوح للجميع، بحيث يتبادلون المواقف والآراء والانشغالات قصد تحقيق أهداف معينة .

المحاضرة الثانية :الفضاء العمومي وفق المقاربة الهابرماسية [1](البرجوازية) :

[1]- في هذا الصدد سنركز على المقاربة الهابرماسية للفضاء العمومي مع العلم أنه ثمة مقاربات ومسالك أخرى لتفسير الفضاء العمومي على غرار مقاربة حنا أرنت Hannah -Aronde والمقاربة الجمالية الاستيقية لجون مارك فيري.

أولا :الفضاء العمومي ..... مقاربة مفاهيمية وتاريخية :

1-السيرورة التاريخية للفضاء العمومي الهابرماسي :

تشير معظم كتابات الباحثين إلى أن ظهور مفهوم المجال العام " **Espace public** يعود إلى كتابات المفكر والفيلسوف الألماني **يورغن هابرماس** [1] **Jürgen Habermas** في ستينات القرن الماضي في كتابه الشهير "**الفضاء العمومي، اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع البرجوازي**

« L'espace public , archéologie de la publicité comme dimension constitutive de la société bourgeois ».[2]

قام من خلالها بدراسة تحليلية سوسيولوجية للتغيرات الهيكلية ولبنية الفضاء العمومي البرجوازي **la sphère publique bourgeoise** ظهوره، وظيفته وخصائصه في كل حقبة تاريخية إلى يومنا هذا ، مستندا في ذلك على معطيات وخلفيات سوسيولوجية وتاريخية.

حيث ظهرت خلال القرن الثامن عشر وفي أوروبا الغربية (فرنسا ،بريطانيا، ألمانيا، انجلترا) فضاءات عامة كالمقاهي ،صالونات، مكتبات، نواد ثقافية ،جمعيات فكرية .....، وفي هذا الصدد يذكر هابرماس أنه وموازاة مع ميلاد الدولة الحديثة ظهرت طبقة اجتماعية جديدة هي البرجوازية تشكلت نواتها من موظفي الإدارة ،القضاة ،الأطباء القساوسة ،الأساتذة ، وغيرهم من أفراد النخبة المثقفة ،شكلت هذه الطبقة

---

[1]** هو فيلسوف ألماني يعتبر من رواد الفلسفة وعلم الاجتماع على المستوى العالمي ، والوريث المعاصر من الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت النقدية، والمدافعين عن مشروع الحداثة (Modernité) ولد ب: (18-06-1929) ،له أزيد من خمسين مؤلفا تتنوع بين الفلسفة والسوسيولوجيا والأخلاق أشهرها كتاب نظرية الفعل التواصلي والذي وصف على أنه أهم كتاب في مشروعه الفلسفي باعتبار أنه يتوج مجهوداته في فترة الستينات والسبعينات، ويجمع مرجعيات فلسفية و سوسيولوجية وعلمية ولغوية .وصل يورغن هابرماس إلى درجة من الشهرة والتأثير العالمي، لم ينجح الرعيل الأول من ممثلي النظرية النقدية الاجتماعية المعاصرة والمعروفة في حقل الفلسفة المعاصرة لمدرسة فرانكفورت في الوصول إليها ،فعلى الرغم من الثقل العلمي لأفكار الجيل الأول من أمثال (هوركيمر ،أدرنو ،ماركوزه، اريك فورم ...) إلا أن هابرماس هو الفيلسوف الوحيد الذي فرض نفسه على المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي في ألمانيا وفي العالم ، وعلى الرغم من أن هناك أفكار مشتركة واضحة بينه وبين أسلافه إلا أنه نحا بهذه المدرسة منحى مختلف، انظر:

أيان كريب: **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس** ،تر: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت ،1999،ص(349).

[1]-جميلة حنيفي :**يورغن هابرماس من الحداثة إلى المعقولية التواصلية** ، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ،الجزائر ،2016،ص(291).

[2]-جميلة حنيفي :**المرجع نفسه** ، ص291.

فضاءا عاما برجوازيا يضم أشخاص خواص شكلوا جمهورا ،هذا الأخير الذي يفترض أن يكون على قدر من التفكير والقدرة على النقد.

إذن كان لهذا الفضاء العام وظيفة ثقافية تجسدت في المسارح والمعارض وقاعات الحفلات والنوادي، حيث كان البرجوازيين يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون في مسائل تتعلق بالفن والأدب كمرحلة أولى ، ولكنها سرعان ما بدأ يؤدي وظيفة فعالة على المستوى السياسي وهذا في منعطف القرن السابع عشر في انجلترا ، حيث أرادت بعض القوى الاجتماعية إضفاء الشرعية على بعض مطالبها من خلال التأثير في قرارات السلطة ، حيث كانت انجلترا البلد الأوروبي الوحيد آنذاك الذي أشرك الجمهور في حل صراعاته ، أما في فرنسا فكانت قبل الثورة مؤسسات ضاغطة وفعالة كان على رأسها الصحافة ، وبالتالي فان تسييس الحياة الاجتماعية بعد الثورة الفرنسية ساهم في تحول الفضاء العام البرجوازي إلى سلطة مضادة **un contre –pouvoir** لسلطة الدولة ، بفعل نمو صحافة الرأي والكفاح ضد الرقابة المفروضة من طرف الدولة على حرية التعبير .

تطورت هذه الفضاءات أكثر بالتوازي مع **تنامي القراء وتبادل الكتب** و **المجلات والصحف** أي بفعل تطور "**وسائل الاتصال وصحافة الرأي** " ،حيث اتسم النقاش والحجاج في هذه الفضاءات بالتكافؤ والعقلانية ، وعلى هذا النحو فان النقاش يبنى على الحجاج العقلاني والنقدي - بروز سلطة العقل كوسيط أصيل لم يسبق له مثيل في التاريخ بين الأشخاص والخواص والسلطة - والذي يمثل الواسطة التي يتشكل من خلالها الرأي العام باعتباره المعيار الذي اتفق حوله المتحاورون للحسم في مسائل تتعلق بالحياة العامة وليس تجميعا للآراء الفردية على حد تعبير الباحث **الصادق الحمامي**، بمعنى أن عملية النقاش ترتكز على الاستعمال العام للعقل والمنطق والنقاش الحر الذي كان لكل فرد يعطي رأيه بحرية في الأخبار التي كانت تتناقلها الصحف

الجدول رقم01 : يوضح كيفية انتقال الفضاء من الخاص نحو العام

فضاء السلطة العمومية Sphère of public Authority		Private realm (الفضاء الخاص

الدولةrelam of the police البلاط (المجتمع النبيل)	المجال العام في الفضاء السياسي المجال العام في عالم الخطابات (المقاهي والنوادي) سوق المنتجات الثقافية Town	المجتمع المدني (مجال التبادل السلعي والعمل الاجتماعي) فضاء الأسرة والحياة الزوجية (المثقفون البرجوازيون)

المصدر : من اعداد الباحثة .

لهذا فان الفضاء العام عبارة عن دائرة وسيطة تكونت بين المجتمع المدني و الدولة ، فهو مجال متاح للجميع للتعبير عن أراءهم.

2-في مفهومية الفضاء العمومي وفق المقاربة الهابرماسية :

بناءا على هذه المعطيات والصيرورة التاريخية السابقة، صاغ هابرماس تعريفه للفضاء العام بأنه:" **مجال للممارسات الفكرية المبنية على الاستعمال العام للعقل والمنطق من طرف أفراد خواص ، حيث قدراتهم النقدية غير مرتبطة بانتمائهم إلى جهاز رسمي أو إلى بلاط الملك ، ولكن يرتبط بنوعية قراءاتهم ومشاهديهم الذي جمعتهم متعة الحوار التعايشي"**[1] .

إذن هو المجال الذي يتم فيه النقاش و الحوار الحر بين مختلف الأفراد حول الشؤون العامة و المشتركة.

3-خصائص الفضاء العمومي وفق المقاربة الهابرماسية : ومن أهم السمات التي حددها هابرماس للمجال العام مايلي :

- ❖ المجال العام حيز من حياتنا الاجتماعية يمكن من خلاله أن يتم تشكيل ما يقترب من الرأي العام
- ❖ المجال العام ينشأ من ناس خصوصيين ، يجتمعون معا كجمهور ليتناولوا احتياجات المجتمع من الدولة .
- ❖ المجال العام هو مجموعة أشخاص يستفيدون من عقلانيتهم وتفكيرهم في مناقشة المسائل العامة .

[1] H .Janniere ,V. Devillard : « espace public ,communauté et voisinage »In :Les espace publics modernes , collectif sous la direction de Picon Lefbrovre ,Moniteur ,Paris ,p16 .

المحاضرة الثالثة: المقاربات (المداخل) المعاصرة المفسرة للفضاء العمومي

تمهيد :

لقد جاء باحثون ليقدموا نظرة معاصرة للفضاء العمومي ، قدم برنار مياج نظرة معاصرة للفضاء العمومي، نظرا لارتباطاته بسياقات الفلسفة السياسية ، وبقي اهتمام الباحثين في السوسيولوجيا به قليلا حيث يعتبر برنار مياج أن مسألة الفضاء العمومي هي اتصالية بحتة ، من خلال نقد ومناقشة المفهوم المعيار الهابرماسي ابتداءا من الطابع الشمولي للفضاء العمومي الذي لا يكفي من أجل دراسته وتحليله ضمن توجه إعلامي اتصالي .

أولا :مقاربة برنارد مياج (Bernard Miège) للفضاء العمومي[1]:

يواجه مفهوم الفضاء العمومي حسب**Bernard Miège** جملة من التحديات منها وضعه ضمن إطار سياسي واجتماعي ثقافي واقتصادي، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن المفهوم لا ينطبق فقط على المجتمعات ذات النظم الديمقراطية ، وإنما يتغلغل في كل المجتمعات ولكن بدلالات متباينة حسب الدول ، فالمفهوم غير متجانس ، فهو لا ينفعل أو يعمل بنفس الطريقة في كل بلد بل باختلاف السمات الاقتصادية والاجتماعية السياسية والثقافية ، وأن لكل فضاء عمومي جذور معينة تنمو وتتطور ضمن مجموعة متميزة وفريدة من الشروط والظروف لذلك يعتبر تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على الفضاء العمومي مختلفا من بد آخر

فالفضاء العمومي حسب مياج منطق أو عقلانية اجتماعية للاتصال من خلال اعتماده على نظرية الفعل الاجتماعي التي تجد لها مكانا في الفعل الاتصالي ، وعليه فإن كل التحولات التي لوحظت على الفضاء العمومي ليست خارج النشاط الإنساني وليست ملزمة على الأفراد، فضمن هذا الفعل الاجتماعي للاتصال نجد ظواهر اتصالية، من بينها فردانة الأفعال الاجتماعية للاتصال، الهيمنة السلعية للنشاطات الاتصالية، وتأثيرات التكنولوجيا .

من جانب آخر لاحظ مياج ظهور الفضاءات العمومية المتجزئة، ما جعله يقول بأن الفضاء العمومي السياسي ليس النموذج الوحيد الملاحظ كما كان يظن فلاسفة القرن الماضي وهو ما أشار له في عبارة أن "

[1] - -رباب بن عياش: رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر-دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي –فايسبوك- مذكرة ماجيستر منشورة ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر (2014-2015)،ص 107

الفضاء العمومي متجزئ، ليس كما يعتقد فلاسفة القرن الماضي، فالفضاء العمومي المعاصر هو شكل متعدد ومتشظي، فهو يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية (السياق والمحيط)"[1].

فهو لم ينتقل من المساحات المحدودة مثل النوادي والمقاهي إلى مساحات أكبر وحسب ، بل الدخول إلى النقاش العام أصبح أكثر سهولة بفضل التكنولوجيات الحديثة ، كما يرى أن وسائل الإعلام قد فتحت فضاءا أو فضاءات عمومية بديلة للمفهوم التقليدي للفضاء العمومي ، وقد قدم برنار مياج تحليلا خاصا يحلل فيه المفهوم الهابرماسي للفضاء العمومي والتحولات الجذرية التي طرأت عليه بتغير السياق، مبينا الفرق بين المفهوم الحديث والمفهوم القانوني أو المفهوم المتعارف عليه للفضاء العمومي من خلال مجموعة من النقاط نوردها في الشكل الآتي :

- **تفتت وتعدد الفضاءات العامة** : بفضل تعدد وسائل الاتصال ، وتعدد طرق النفاذ للحوار العام من طرف العديد من الفئات الاجتماعية المتباينة من حيث السن ، الجنس ، الثقافة والإثنية .
- **انحسار الحديث اعتبار الذي يجعل من النقاشات العامة** محصورة على مستوى النموذج الكلاسيكي للفضاء العمومي .

وعلى هذا الأساس تحتل الصحافة مكانة مناقضة وغامضة، لأنه يقوم بعمل أكثر من وظيفة في وقت واحد من خلال:

- **-دعامة نقاش** : حيث تشكل وسائل الإعلام الدعامة الوحيدة التي بواسطتها تنقل الأفكار التي تكون موضعا للنقاش العام .
- **وسائل الإعلام هو مكان لاحتضان النقاشات العامة :** لأنها أصبحت بديلة للأماكن التقليدية مثل المقاهي، المسارح والمساحات العامة ... فالإعلام هو الفضاء المفتوح وغير المحصور أو المحدود بحدوده ، وكذلك وسائل الإعلام هي شاملة ومتوفرة للنقاشات ذات الصالح العام .
- **بديلة للفضاء العمومي** : فقد خلقت فضاءات عمومية متعددة متوافقة مع وسائل الاتصال المتعددة وتعدد الهويات الثقافية والاجتماعية .

[1] Namoin Yao**, l'espace public contemporain, approche info communicationnelle de Bernard Miège**, communication et organisation (en ligne),presse universitaire de bordeaux, 38. 2010. P 224. Mise en ligne le 1/12/2010-

فبالنسبة للحالتين الأولى والثانية ، فإن وسائل الإعلام أسهبت في زيادة عدد من يستطيع المشاركة في نقاشات الفضاء العمومي، أما في الحالة الأخيرة فإن وسائل الإعلام هي التي تنتج الفضاءات العمومية.

ثانيا : الفضاء العمومي وفق تصوردومينيك والتون (Dominique Wolton)[1]:

يعتبر **دومينيك والتون Dominique Wolton** الفضاء العمومي مصطلحا من النادر استعماله حاليا في المعاجم ، مع أنه مفهوم يقع في قلب المسار الديمقراطي ، وهابرماس الذي أخذه عن كانط ، ثم انتشر تداوله في التحليل السياسي منذ السبعينات يعرفه على أنه المجال الوسيط الذي تشكل تاريخيا في عصر الأنوار بين المجتمع المدني والدولة وهو المكان المتاح لكل المواطنين حيث يجتمع الناس من أجل تكوين رأي عام .

فمن خلال النقاشات العقلانية حول القضايا التي تهم الصالح العام من شأنه أن يبعث برأي عام ، هذا الفعل الذي يعتبر إشهارا هو وسيلة للضغط في يد المواطنين من أجل مواجهة السلطة لكن يعتقد هابرماس أن ظهور دولة الرفاه ، قد حرفت آلية التشاور الديمقراطي .

ويحاول دومينيك والتون من وجهة نظره أن يشخص ويفهم دور الفضاء العمومي في الديمقراطية الجماهيرية ،حيث أن الفضاء العمومي في ظل الديمقراطية الجماهيرية له سمات تميزه وهي :

- ✓ **توسع مجاله كما لم يكن من قبل.**
- ✓ **تزايد القضايا المطروحة للنقاش**
- ✓ **تزايد عدد الأشخاص المشركين في النقاش العمومي، بفعل انتشار آليات تدفق المعلومات وسبرالآراء والتسويق والاتصال .**

وعليه، فبناء وقيام فضاء عمومي حقيقي يتطلب مشاركة كل ما يكون المجتمع، من فاعلين سياسيين، اجتماعيين ، دينيين ، ثقافيين ، وأن يحملوا قيما مشتركة تتضمن وجهات نظر حقيقية من أجل ضمان تحررها، وعليه فإن قيامها يتطلب وقت وهو ليس شيئا يمكن الحصول عليه أو فرضه بين عشية وضحاها وهو ليس وليد الإرادة ،ورمز لحقيقة الديمقراطية الفعلية أو التعبير المتناقض للآراء والمعلومات لمصالح والإيديولوجيات ، وعليه فيرى **والتون** أن الفضاء العمومي هو الفضاء الذي يشكل الرابط السياسي الذي يجمع ملايين المواطنين المجهولين ، مع إعطائهم حس المشاركة الفعلية في السياسة .

[1]-رباب بن عياش ، **المرجع السابق**، ص.ص. **109-110**

كما أن الحديث عن وجود فضاء عمومي يفترض وجود أفراد مكنهم تكوين رأيهم الخاص دون الارتباط بخطاب معين، أو دون سيطرة معينة أو أن يؤطرهم خطاب مهيمن، ويجب أن يؤمنوا بأفكارهم ويمتلكوا ولا يعتمدوا فقط على المظهر الخارجي . وهو ما يؤكد أن المفهوم الهابرماسي للفضاء العمومي هو المقاربة الأمثل .

يؤسس هذا المفهوم لفكرة الاعتراف بالآخر ، بمعنى فكرة الحجاج.

يعمد **دومينيك والتون** إلى التمييز بين الفضاء المشترك والفضاء العمومي السياسي ، فيقصد بالفضاء المشترك الفضاء الأول الذي يرمز إليه بالمبادلات التجارية، حيث يكون فضاءا ماديا مجسدا يظهر من خلال الإقليم وهو رمزي في آن واحد ويظهر من خلال شبكات التضامن .

أما الفضاء العمومي فإن انطلاقته كانت عبارة عن فضاء فيزيائي مادي ، مثل الطريق والساحة ، وكذلك ما يتعلق بالتجارة والتبادل، وابتداء من القرن 16 و17 بدأ يأخذ طابعا رمزيا انتقل من المقدس إلى الإعتراف التدريجي بالفرد في مواجهة الحكم الملكي ورجال الدين، وقد استغرق هذا الانتقال قرنين من الزمن، أما الفضاء السياسي فإن شرط تكونه هو الفضاء العمومي ويتم داخله اتخاذ القرار والفعل وليس الحوار والنقاش فحسب .

كملخص لما سبق ، يتعلق الفضاء المشترك بالتعبير والنشاط **Circulation** ويتعلق الفضاء العمومي بالنقاش بينما يتعلق الفضاء السياسي باتخاذ القرار .

المحاضرة الرابعة: أهمية الفضاء العمومي وعناصره:

أولا : أهمية الفضاء العمومي:

يقول **كالهون كراغ Calhoun Craig** [1] أن أهمية الفضاء العمومي تكمن في تجاوزه المعاني العامة للمجتمع المدني والانطلاق من طبيعته من أجل تفسير الأسس الاجتماعية والثقافية بهدف تنمية خطاب فعلي عقلانيا نقديا يسعى لحل النزاعات السياسية، على هذا الأساس يمكن اعتباره مفهوما ثريا، لأنه يستوعب الاختلافات المكونة للمجتمع المدني، الجمعيات، تنظيمات خاصة، جماعات سياسية، حركات اجتماعية، ويهتم بديناميكيات المشاركات في الفعل السياسي والاجتماعي بصفته مفهوم سيروراتيا.

[1] -Calhoum Craig : civil society and public sphere , public culture.p15

كما يساهم المجال العمومي من خلال الخطاب الحجاجي في بلورة الرأي العام، فأساس تشكيل هذا الأخير هو وجود فضاء مكاني ، وجود قضية معينة تهم الشأن العام ، بالإضافة إلى النقاش العلني ، هذه العناصر الثلاثة الأساسية يوفرها الفضاء العمومي ، كما تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في هذا الفضاء .

ثانيا : عناصر الفضاء العمومي الهابرماسي :

1-المعقولية التواصلية Rationalité communicationnelle:

و التي يقصد بها تطبيق المعرفة بشكل تواصلي على أفعال اللغة، ويحيل هذا المفهوم إلى قوة الخطاب الحجاجي الذي يسمح بتحقيق التفاهم والإجماع دون عنف ويتميز بكون المشاركين فيه يتجاوزون تصوراتهم الذاتية ،لصالح قناعات عقلانية يتميز فيه أيضا بكونه فعلا مسؤولا ، يعني أن الشخص المشارك في جماعة تواصلية هو شخص مسؤول طالما باستطاعته توجيه نشاطه وفق ادعاءات الصلاحية المعترف بها ،حيث أن في الممارسة التواصلية يقوم الإجماع على الاعتراف البينذاتي بادعاءات الصلاحية القابلة للنقد ، هذا يعني أن الاتفاق المحصل عليه بطريقة تواصلية إجرائية تستند إلى حجج مما لا يدع مجالا للشك في أن نظرية المحاجة إذن ضرورية لتفسير مفهوم المعقولية التواصلية والتي يعرفها هابرماس بقوله: "نسمي محاجة ذلك النمط من الخطاب حيث تموضع Thématiser الأطراف المشاركة ادعاءات الصلاحية التي تشكل موضوع نزاع وتحاول قبولها أو نقدها بواسطة الحجج ، ويستند في نظرية المحاجة إلى الحجة الأقوى ودافعيتها العقلانية ، وتقاس قوة الحجة كذلك بمدى قدرة كل طرف إقناع الأطراف المشاركة في الحوار بقبول ادعاء الصلاحية ، ويسمح هذا الإجراء بالحكم على مدى معقولية الفرد القادر على الكلام والفعل والمشارك في الحوار من خلال النظر في مدى استعداده للحوار وفي الطريقة التي يعالج بها الحجج المقدمة إليه سواء أكانت مؤيدة لادعائه أو معارضة له، ومدى ما يمنحه من قوة لحججه.

فالفعل التواصلي يستلزم المحاججة والمناقشة النقدية إلى جانب الحق أو القبول وقد وضع هابرماس مفهوم أخلاق المحادثة والتواصل الذي يعتمد على اللغة العادية بوصفه مبدأ معياريا نموذجيا في البلدان الديمقراطية، معتبرا أن المتحاور ما إن يبدأ في التواصل حتى يكون قد قبل بالاحتكام إلى معيار أخلاقي يخضع الاختلافات للحجج والأدلة القوية.

2-التواصل كآلية لإدارة النقاش داخل الفضاء العمومي الهابرماسي :

إن للفعل التواصلي خصوصية في منظومة الفضاء العمومي يتميز عن الأفعال الأخرى بأنه فعل اتصال لا يسعى للبحث عن الوسائل التي تمكنه من التأثير في الغير بل يبحث عن كيفية التوصل إلى تحقيق التفاهم والتوافق دونما إكراه أو قسر كيف كان نوعهما [1].

لقد حدد هابرماس الأفعال التواصلية على النحو التالي "بأنها تلك الأفعال التي تكون فيها مستويات الفعل بالنسبة للفاعلين المنتمين إلى العملية التواصلية غير مرتبطة بحاجيات السياسة بل مرتبطة بأفعال التفاهم" بمعنى أن تحقق الغاية الأساسية وهو التوصل إلى التفاهم أو الإجماع.

2-1اللغة عند هابرماس في النظرية التواصلية :

تعتبر اللغة وسيلة وسلوك اتصالي وظفها هابرماس في نظريته التي شكلت فكره الاجتماعي بما أنها وسيلة تقوم على نقل الأفكار الخاصة بين أفراد المجتمع ، فاللغة في رأيه تقترن ببعد اجتماعي نتيجة التواصل بين الأفراد ، إذن الشيء المهم بالنسبة للغة هو الخطاب التواصلي فمدام فعل الخطاب ، يتضمن أيضا إنجاز فعل أو دعوة إليه ، إذ ليس هناك كلام من أجل الكلام ، فاللغة هي نفسها أداة لممارسة أفعال يصبح الخطاب قابلا للتحقق ، فالبعد اللغوي للنظرية التواصلية يكمن في توضيح الجانب الاجتماعي الفعلي بين الأفراد ن من خلال النظريات الاجتماعية والفلسفية التي تطرح جدالا واسعا، تحليل المفاهيم السياسية مثل الديمقراطية والحق والواجب، والممارسات الخطابية ، إنطلاقا من بعدها اللغوي والتواصلي والاجتماعي.[2]

الشكل رقم1- : يوضح آليات اللغة كوسيلة اتصالية لتشكيل التواصل الاجتماعي عبر الفضاءات العمومية

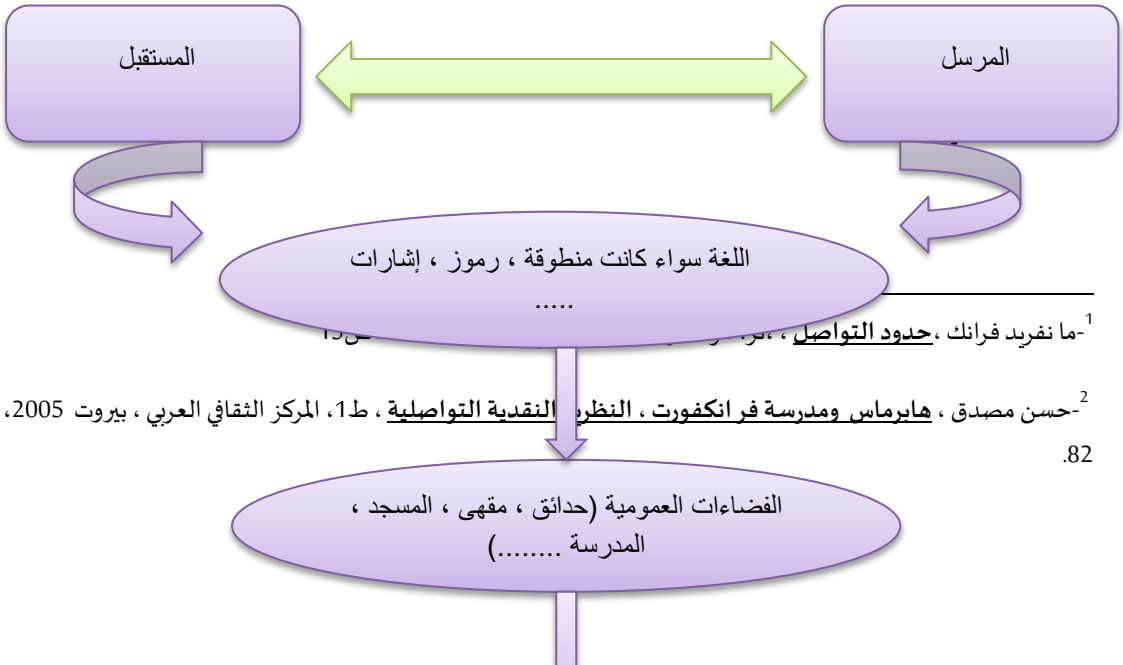

[1]-ما نفريد فرانك ،حدود التواصل ، ،ص15

[2]-حسن مصدق ، هابرماس ومدرسة فرانكفورت ، النظرية النقدية التواصلية ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت 2005، ص .ص 75-82.

المصدر: من اعداد الباحثة .

3- عودة الدين في المشروع الهابرماسي :

تأخذ المسألة الدينية اليوم حيزا هاما في الأبحاث والدراسات، وذلك على اختلافها وتعددها ، سواء أكانت دينية، فلسفية، اجتماعية، سياسية أنثربولوجية .....إلخ الأمر عائد بالأساس إلى ما تطرحه المسألة من رهانات وما تثيره من تساؤلات وما تستوجبه من استفسارات، وهو من شأنه أن يثير النقاش ويبعث على الحوار ، وفي هذا السياق يولي هابرماس اهتماما كبير للمسألة الدينية بوصفها رهان.

إن ما أفرزته الحداثة الغربية من منجزات أفرز في المقابل جملة من التجاوزات والأزمات أصبحت تهدد الإنسان خاصة وأن ما نادت به ووعدت به لم يتحقق واقعيا في ظل هيمنة وسيطرة التقنية والعقلانية الأداتية، كما أن المخلفات السلبية لمشروع الحداثة بسبب السيرورة العقلانية وتنصيب العقل الأداتي لتسيير شؤون المجتمعات الغربية وحل مشاكلها المختلفة المتعلقة بحياة الإنسان ، كل هذه الأحداث عجلت بظهور موضوع عودة الدين إلى الواجهة السياسية والفكرية ، وعليه فقد أولى هابرماس اهتماما للتحولات السياسية والفكرية التي عرفتها المجتمعات الغربية حيث سعى من خلال طرحه إلى إعادة تفعيل وإبراز دور الدين في الفضاء العمومي بعد القول بأفوله ونهايته وفق وضع قواعد عقلانية أخلاقية كونية داخل الفضاء العام يحتكم إليها المشاركون خلال نقاشاتهم .

وعليه سعى هابرماس على هذه الجملة في ميدان نقد العقلانية الأداتية في فلسفته وسعى للفت الانتباه إليها، ويمكن من خلال التأمل في تراث هابرماس اكتشاف أنه حاول عقد شكل من أشكال الحوار وتبادل

الأفكار بين التيارات المؤمنة والتيارات العلمانية، وأعماله الفلسفية تشهد على أنه بذل جهدا في مجال الحوار بين الأديان والحضارات والحداثة من أجل لفت الأنظار إلى أهمية الدين مع محاولة المنع في استغلال الدين في الحروب والعنف .

وعليه فاستبعاد العنصر الديني في مثل هذه المسائل يهدد بقاء الإنسان لأن هناك غياب للوازع الأخلاقي، يكون هذا وفق أسس أخلاقيات الحوار والمناقشة العقلانية والتي يلتزم فيها كل طرف مشارك في الحوار احترام مبادئ وقناعات الطرف الآخر والتأسيس بذلك لما يسمى بالتعايش السلمي بين الأديان والثقافات[1] .

كما يدعو هابرماس إلى تجديد الوعي الديني من خلال تغير نظرة المتدينين إلى العلمانيين بمنظور سلبي إقصائي، فصحيح أن هناك عودة قوية للدين في عالمنا المعاصر ولكن هذه العودة مصحوبة بالعنف والتطرف لذلك يجب على المتدينين أن يطوروا موقفا معرفيا، وابتكار أسلوب حجاجي هدفه الفهم وعدم ادعاء الحقيقة واحتكارها، إن تعبير ما بعد العلمانية ليس دعوة إلى صورة الدين التقليدي الذي يرى في التحديث والعلمانية عدوا ولا إلى ممارسة الطقوس اللاإنسانية، وإنما هو تجديد الوعي الديني لدى الأفراد والجماعات، فلابد للوعي الديني أن يتفتح على التحولات والتغيرات الموجودة داخل الفضاء العمومي ويكون هذا التحديث عن طريق :

- **يجب على الوعي الديني أن يبذل مجهودا ليتجاوز التفاوت المعرفي الذي لابد أن يبرز من خلال الالتقاء بالطوائف أو الديانات الأخرى.**
- **على الوعي الديني أن يتماشى مع سلطة العلوم التي تحتفظ بالاحتكار الاجتماعي للمعرفة في العالم.**
- **لابد أن ينفتح الوعي الديني على أولويات دولة الحق الدستورية.**

وعليه فإن تموضع الدين حسب التصور الهابرماسي كان يستبعد الدين ويحصره في النطاق الشخصي، وبطبيعة الحال كان متأثرا بالتيارات المعادية للدين كالماركسية وغيرها لكن فيما بعد ونتيجة للتحولات والتغيرات التي حدثت في الساحة السياسية والثقافية وتزايد فكرة الاهتمام بالدين غير هابرماس اتجاه الدين وبدأ ينفتح على الدور العمومي للدين بدلا من الاكتفاء بالدور الذاتي باعتبار أن

[1] - محمد ميلودي ، رياض طاهير : عودة الدين إلى الفضاء العمومي في مشروع هابرماس ، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ، جامعة وهران 02، العدد 1، جانفي 2024، ص(109-110).

الدين أو الجماعات الدينية تؤدي وظيفة داخل الفضاء العمومي خاصة إذا ترجمت مضامينه الكونية إلى لغة علمانية يفهمها الجميع ، وعليه فحقيقة المسألة الدينية لها حضور واضح المعالم في المجال السياسي فهو يحتوي على منظومة معيارية يمكن الاستفادة منها كقوة روحية مؤطرة للأفراد والجماعات.

المحاضرة الخامسة: الشروط المعيارية لتشكل الفضاء العمومي الهابرماسي ومتطلباته :

أولا : أسس الفضاء العمومي الهابرماسي : يشترط نجاح الفضاء العمومي وفق **هابرماس** توفر العديد من الأسس وهي :

أ-**فضاء للنقاش وخلق الرأي العام :** يعتبر هابرماس أن الفضاء العمومي مصدرا مهما لتشكيل الرأي العام من خلال التبادل في النقاشات المثارة حول العديد من القضايا التي تستدعي العديد من المؤشرات الاجتماعية والثقافية وكذا السياسية ، ولتحقيق هذه المزة يؤكد هابرماس على مبادئ العلن والكونية من خلال الفصل بين ما هو عام وما هو خاص، حيث العلن شخصه هابرماس في التزام الدولة بالتبليغ والإعلان عن أفعالها وقراراتها ومشاريعها وإطلاع مواطنيها عليها بمختلف السبل بشكل مباشر أو غير مباشر حتى يتسنى للمواطنين الخوض في الشأن العام والانخراط فيما يثيره من منافسات عامة .

ب-**الكونية والفصل بين ما هو عام وخاص :** تتضمن الكونية عند هابرماس تراضيا بين المعنيين يقوم بواسطة حوار يتم أثناءه دفاع كل طرف عن موقفه بكل حرية فوحدة النقاش الذي يتم تداوله بموازين (**الصدق** ، **المصداقية** ، **الحقيقة**) ، يؤدي إلى الموافقة المشتركة على معيار لموضوع المناقشة وذلك بدوافع معقولة وميزان كوني .

يؤكد هابرماس على أن تشكل الفضاء العمومي في ظل البرجوازية الصاعدة في أوروبا تم بفضل الفصل بين العام والخاص ، إذ أن السياسة لا تمارس في أطر خاصة بل في الساحة العامة وأمام الملأ لأنها تتطلب الطواعية والالتزام الفردي والمشاركة بين رب الأسرة وأولاده بين الأبناء والبنات وما تفرضه من اجتماعية [1] .

لا يتشكل المجال العمومي حسب هابرماس دون وجود أية أرضية تسمح له بالظهور ، وحسب دانيال بونيو **Daniel Bougnoux** من بين العوامل التي تسبق ظهور المجال العمومي ، أو التي تمهد لظهوره ، وجود تهيئة مادية للإقليم وشق الطرقات وشبكات توزيع السلع ، وبالإضافة إلى هذه العناصر المادية نجد عناصر رمزية كاللغة الوطنية الرمزية وانطلاقا من مفهوم البنية لا بد من توفر العناصر التأسيسية ل قاعدة مبادئ الفضاء العمومي " التي يمكن أن تكون متمحورة حول عشرة اقتراحات أساسية اقترحها **محمد ناشي** وهي تعد بمثابة عناصر تأسيسية لمفهوم الفضاء العمومي ، تتمثل في ما يلي [2] :

- **وجود فضاء فيزيقي** : بوصفه مكانا حقيقيا أين يتجلى ضمنه "العمومي" وتجتمع بداخله الجماعات ، الأفراد ، الأشياء ، المواضيع (الأجهزة ، النصوص ، الكفاءات ، البنى ....) .
- **وجود فضاء رمزي** : تتجلى ضمنه المواقف والآراء والقناعات التي تساهم في وضع الأسس للفعل او الالتزام والتأسيس للعبة السياسية .
- **وجود فضاء للكلام** : أو الخطاب أي مكان للتبادل، التفاعل النقاش، الاحتجاج، والنقد ، يمكن أن تكون هذه الأماكن ممثلة في المقهى ، السوق ، المسجد، الجمعية ، الجرائد ، وسائل الاتصال، الشبكات الاجتماعية .
- **وجود جمهور**: متمثل في جمع الأفراد المتفاعلين فيما بينهم، يعرضون أفعالا وأشكالا من الالتزام الجماعي.
- **وجود خطابات**: تمثل تعبيرا عن حالات التفاعل المتبادل عن النقاشات والانتقادات وعن الآراء المتبادلة .

---

[1]- عبد السلام الأشهب، **أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لدى هابرماس** ، الأردنية للنشر والتوزيع ، ط1، 2013، 165.

[2] -Nachi Mohamed , **« les espaces publics au Maghreb, Eléments pour la construction d'une problématique sociohistorique contextualisée, à partir du cas tunisien** » ,In Remaoun Hhenia A , (sous la direction), les espaces publics au magherb, CRASC, Oran , 2013 , p27

- **وجود صيرورة من الممارسات المحددة** لطبيعة الأفعال، المطالب، التنظيمات، القرارات .
- **وجود الرؤية والإعلان** : بصفتهما توضيحا لطريقة التجلي في الفضاء العمومي .
- **وجود ديناميكية للمشاركة** : تشتغل تبعا لنمط الاندماج / الإقصاء (النساء ، الأقليات ، المهاجرون ، أي وفق علاقات تخضع للقوة والسلطة .
- **وجود تفاضل وتنافس بين الفعلين** يفترض هرمية وتقسيما للأدوار والمهام والنشاطات .
- **وجود مخيال اجتماعي** (حسب رأي كاستورياديس (**Castoriadis**) يمثل أساس الصيرورة الإبداعية للتجلي في الفضاء العمومي وأساس بناء العالم المشترك ونمط المشاركة الجماعية .

فالعناصر السابقة الذكر التي تمثل الارضية لتشكل المجال العمومي ، تتفاعل مع بعضها البعض مفرزة ما يعرف بالدولة –الأمة ، ويقوم المجال العمومي على التنوع ، تنوع الآفاق والمواقع والرؤى التي تجسد العالم والتي لا يمكن تصور انتاج المعايير المشتركة دونها ، فالفرد يحتل في المجال المشترك موقعا مغايرا عن الآخر ، فثراء الفضاء العمومي يستبعد التماثل.

كما يشير هابرماس إلى أن نجاح الفضاء العام يعتمد على [1]:

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي المواطنون يكونوا أحرارا يتخلصون من السيطرة و الهيمنة.
- رفض الاستراتيجية أي بمعنى كل فرد يشارك على قدم المساواة .
- الفهم والثقة والوضوح.
- وجود مناخ اجتماعي ملائم.

ثانيا :أبعاد الفضاء العمومي :

بالرجوع إلى نشأة الفضاء العمومي بالتصور الهابرماسي عند تحليله للأوضاع السياسية (**السلطة**) في القرن الثامن عشر في فرنسا وبريطانيا واللتان شهدتا تطورات عديدة بعد الثورة الصناعية على مختلف الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية ، فظهرت الطبقة البرجوازية المرتكزة على "**الأفكار التنويرية** " وانتقلت

[1]-حاتم سليم العلاونة: **دور مو اقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري**، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان " ثقافة التغيير ."كلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، عمان ، نوفمبر2012 ، ص (26).

مركزية الحياة الاجتماعية من الريف إلى المدينة، التي انتشرت فيها ظاهرة الصالونات والنوادي والمقاهي وانتشرت الكتب ومختلف الدوريات والمطبوعات، مشكلة بذلك فضاءا عموميا ، مشكلا بذلك الفاصل بين الحياة الخاصة في الدولة الملكية القائمة على التكتم والسرية، ويقوم الفضاء العمومي على أبعاد ثلاثة هي :

1- **البعد السياسي**: هذه الفضاءات كانت تحت سيطرة الملك، تحاول النخبة الجديدة الاستحواذ عليها، وتعمل على تحويل مجرى النقاش للنقد تجاه القصر .

2- **البعد الاجتماعي** : تنتمي النخبة التي تثري النقاش في الفضاءات العمومية إلى كونها لا تنتمي إلى حاشية الملك ولا إلى عامة الناس ، إنما فئة تعتنق أفكار عصر التنوير.

3- **البعد الثقافي** : يتحدد من خلال وسائل النشر ، وخاصة الطباعة (كتب ، جرائد)، مما سمح للفئة المتعلمة –النخبة- من نشر أفكارها وتبادلها مع نظرائها ، غير أن وسائل الإعلام تطورت بشكل كبير ومتسارع ولم تقتصر على الكتابة فقط .

فظهرت وسائل آخرى لا تتطلب مستوى عال من الثقافة، كالإذاعة التي تتطلب السمع والتلفزيون الذي يعتمد على الإثارة والخصائص البصرية ، وحاليا شبكة الأنترنيت وتطبيقاتها ومنصاتها .

ثالثا: الانتقادات الموجهة للمقاربة الهابرماسية :

طالت المقاربة الهابرماسية مجموعة من الانتقادات، خاصة تلك التي ترتبط بالمفاهيمية للعمومي أو الجماهيري التي تبقى إلى حد ما مثالية، ومن المفارقات أن بلوغ هذه الديمقراطية لم يكن ديمقراطيا إلى حد ما، يظهر ذلك من خلال إبعاد المرأة والأشخاص الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية دنيا من المشاركة في النقاشات العامة ، وهي نقطة اعترف بها هابرماس نفسه.

في المقابل نجد رأيا مخالفا لدى مجموعة من الفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين أبانوا عبر مختلف الدراسات التاريخية والسوسيولوجية بأن الفضاء العمومي لم يكن أبدا في يوم ما مفتوح ومتاحا للجميع من خلال إقصائه لفئات معينة من المجتمع (**السود- النساء –الطبقة العاملة**) une sphère plébéienne ، هؤلاء الذين بقوا مبعدين عن أي مشاركة فعالة داخل هذا الفضاء العمومي البرجوازي وهي الانتقادات التي وجهتها **نانسي فريزر** التي جعلت موضع تساؤل الفرضيات التي ينبني عليه التصور الهابرماسي للفضاء العمومي من خلال انتقادها لهذا التصور الذي يحيل على نموذج واحد هو النموذج

البرجوازي وهو ما دفع هابرماس إلى إعادة النظر في التعريف الذي قدمه في مقدمة كتابه (**الفضاء العمومي ثلاثون سنة فيما بعد**) الذي يقر فيه بتعدد الفضاءات العمومية من جهة وبإهماله لطبقات آخرى من المجتمع وتركيزه على المجال العمومي البرجوازي.

من جانب آخر انتقد **Lyotard**، عقلانية المجال العام عند هابرماس، وطرح مسألة الفوضى والفردانية والاختلاف بدل الاتفاق العقلاني ، هي التي تؤدي إلى الديمقراطية الحقيقة ، وقد وسعت **Frazer**من انتقاداته وأضافت أن مفاهيمية هبرماس للمجال العام تعمل فقط للرجال المتميزين لممارسة أو لإظهار مهاراتهم في الحكم وللنساء المقصيات والطبقات الدنيا في المجتمع وأكدت أنه في أمريكا المعاصرة تتعايش المجالات العامة ذات اطار مضاد من الجماهير ردا على إقصائهم من نقاش المجال العام السائد وبالتالي فإن المجالات العامة المتعددة موجودة وهي غير متساوية في القوة واضحة ومتميزة والتي تعطي فرصة للهويات الجماعية والمصالح بالظهور ، أما عالم العمومي أو الجماهيري لم يكن موجودا ، ومن هنا جاءت فريزر بنموذج الجماهير المتعددة Multiple Public ذلك أن التفاوت الاجتماعي الموجود في النظم الرأسمالية لا يخلق أبدا مجالا عاما واحدا ولكن هناك قطاعات أو مجالات جماعية مختلفة ومتنافسة هذه القطاعات أو المجالات تتضمن جماهير مختلفة فيما بينها نتيجة لميكانزمات التفاوت في السيادة، تلك المجالات الموجودة بشكل عميق داخل المجتمعات الرأسمالية[1] .

تعرضت النظرية لانتقادات آخرى من خلال وجهات نظر ناقشت قضية الجمهور إذ على الرغم من توسع المجال العام ليشمل النساء وكل الطبقات الاجتماعية فإننا نجد أن ما تبقى من النظام الاجتماعي هو اهمال الجمهور بمعنى عدم أهمية الجماهير، فقد ناقش **Carrey** مثلا هذه المسألة من خلال خلق القوى الرأسمالية الخاصة لثقافة جماهيرية محل المجال العام، وعلى الرغم من اعترافه بأن المجال العام المثالي لم يتواجد إطلاقا فما مضى إلا أنه دعا إلى استعادة الحياة كوسيلة للحفاظ على الحياة الثقافية والاجتماعية المستقلة ومقاومة حدود سيطرة الشركات والسياسة .

اتفقت **Shudson** مع هذا الرأي وأضافت أن ما يدعم فكرة مثالية الجماهيرية أو العمومية في وقت ما، وأن النقاش الجماهيري ليس هو روح الديمقراطية لأنه نادرا ما يحقق المساواة فهو واسع جدا، وغير

[1]- خالد كاظم أبو دوح، **المجال العام، نحو مقاربة المفهوم**، الحوار المتمدن، العدد 2314، 2008/6/16، ص120

متبلور ونادرا ما يكون مدنيا وفي النهاية لا يمكن أن نتصور أنه عصا سحرية قد تحمل حلولا لمشاكل الديمقراطية[1].

أما **Granham** فاتخذ موقفا دفاعيا عن هابرماس ملفتا الانتباه إلى أن رؤيته للمجال العام هي سعي مأساوي لعقلانية شبه مستحيلة، مع اعتراف هابرماس باستحالة وجود ذلك المجال العام المثالي ومحدودية الحضارة الإنسانية ولكن يبقى الإنسان في سعي دائم نحو تحقيق ذلك .

كما حدد **Putnam** اختفاء أمريكا المدنية بطرق مشابهة، بالإضافة إلى انحدار الجمهور الحالي ليس فقط إلى ثقافة جماهيرية متآكلة ولكن إلى قوة مشابهة هي التلفزيون، فهو يسرق من وقتنا الكثير ويحرض على وجهات نظر سلبية تجاه الحياة[2] .

المحاضرة السادسة: النماذج غير الرسمية للفضاء العمومي

أولا :النماذج التقليدية

1-الجماعة (ثاجماعت) كفضاء قروي تقليدي :

يشير هذا المفهوم إلى طبيعة التنظيم الاجتماعي الذي يحكم منطقة القبائل والذي كان يترأسه بصفة عامة من خلال ما يطلق عليه تسمية" ثجماعاث" الجماعة أو ما يسمى "ثادارث" أي القرية حيث تعرف ثجماعاث، الجماعة بأنها:" الفضاء الفيزيائي و المعنوي في نفس الوقت، تشكل السلطة العليا للقرية ،وهي تقوم بصياغة الخطاب العام ل:" ثدارث" وتقوم بصياغة المعايير و القواعد التي تسير وفقها الجماعة الاجتماعية، فهي التي تمتلك شرعية الكلام باسم الكل، وهو فعل رجالي لا تشترك فيه المرأة لا من قريب و لا من بعيد .فحتى" ثاجماعت" كمكان فيزيائي يحتضن اجتماعات هذه الهيئة ممنوع على المرأة عبوره، لأنه كفضاء له رمزية الرجولة و الجنس الآخر، فلا يجب أن تعبره المرأة، وغالبا ما يكون موقع" ثاجماعت "في وسط القرية غير بعيد عن المسجد، وهذا الموقع له دلالة رمزية، ف**"ثاجماعت"**هي المركز النابض لتسيير شؤون القرية[3].

---

[1]- رباب بن عياش : مرجع سبق ذكره، ص106.

[2] Zizi papacharissi, **the virtual space : the internet as a public sphere**, new media and society, vol4(1), sage publication, London, 2002,p 11.

[3]- رضوان بوجمعة :أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل –محاولة تحليل انثروبولوجي – شهادة دكتوراة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر ،2006-2007.ص134

إذن" **ثاجماعت** "هيئة جماعية، تسير الشؤون اليومية للقرية، تداول في قضايا القرية و تسهر على تطبيق قراراتها، وتعين من بين أعضائها رئيسا يقوم بمتابعة تنفيذ قراراتها "ثاجماعت-"،ويسهر على السير العادي للقرية و على احترام القواعد و المعايير المتفق عليها في مداولات الهيئة، غير أن هذا الشخص ليس له حق اتخاذ أي قرار كان دون العودة إلى اجتماع" **ثاجماعت** ، هذا الشخص الذي يتمتع بمكانة مهمة وله سلطة القرار في القرية و في منزله ويتمتع باحترام كبير وتقدير من طرف أهل قريته وبيته باعتباره "أمغار نتدارث" أو شيخ القرية "، حيث تحمل هذه الكلمة في السياق القبائلي تضمينات مرتبطة بالحكمة والتعقل ، ومن هنا أمقران نتدارث" أو كبير القرية يمثل كمرجعية في القرية وعادة يتم اختياره بناءا على إتقانه الكلام أو كما يسمى باللغة المحلية "أوزن أوال " بمعنى يزن كلامه جيدا ، فالتحكم في الكلام هو شرط ضروري لتولي هذا المنصب أو ما يسمى "بالكفاءة الاتصالية" عند Hymes Dell للدليل على الثقافة الشفوية للثقافة الأمازيغية[1].

وتقوم ثاجماعت أيضا بتسيير الشؤون الدينية للقرية، فهي التي تعين ما يسمى ب "لوكيل نلجامع " أو "وكيل المسجد" ويتولى هذا الشخص تلقي الصدقات والعطايا الخاصة بالمسجد ، كما انه مكلف بالسهر على تسيير الأملاك الوقفية، حيث تحظى هذه الأخيرة بأهمية كبيرة في منطقة القبائل ،إذ كانت تشكل المصدر الاقتصادي الأول في تمويل التعليم القرآني ، وفي بناء المنشآت ذات المصلحة العامة، حيث أن الأملاك الوقفية كانت تتمثل أساسا في العقار الفلاحي ، وكانت تباع عائدات المنتجات الفلاحية المتمثلة عادة في الزيتون والتين ،والقمح والشعير .

فبالإضافة إلى الوظائف الدينية المعروفة ،من الإمامة والإرشاد الديني ، يقوم الإمام بترأس المراسيم الدينية لحفلات الزواج ،كما كان يقوم في الكثير من القرى بدور المدرس في المدارس القرآنية ، وعندما يكون الإمام من أهل القرية ، يحضر اجتماعات "**ثاجماعت** " وان لم يتوفر فيه هذا الشرط لا يحضر ، لأن القرية حريصة على أن تكتم أسرارها عن كل الغرباء كما تقوم "ثاجماعت بتعين "أبراح" أو" البراح " ويكون تحت سلطة مباشرة من كبير القرية، ودور البراح دور إعلامي بحت ، كما أنه مكلف بإعلان يوم انعقاد اجتماع ثاجماعت .

كما تتمتع ثاجماعت " بالإضافة إلى ما ذكرنا سابقا بالسلطة القضائية ،كانت تحل محل القضاء عند حدوث النزاعات بين العائلات حول مختلف القضايا، من قضايا الارث ، والنزاع ،وغيرها من المشاكل، حيث يعتبر من العيب في ثقافة أهل القرية ،رفع دعاوي أمام القضاء ، ومن العيب أيضا إخراج مشاكل

[1] -رضوان بوجمعة : **المرجع السابق** ، ص135.

القرية خارج حدودها ، وهو ما يدخل في ثقافة تقديس وكتمان كل ما يجسد صورة الصراع والنزاع عن القرية خارج حدود أهلها.

ثانيا : النموذج المعاصر

1-المجتمع المدني النموذج المعاصر:

يلعب المجتمع المدني دورا مهما في تحديد الفضاء العمومي، فهو يشمل مختلف صيغ الفعل الجماعي المنظم ، سواء اتخذ شكل منظمة غير حكومية أو هيئة فيدرالية وطنية أو جمعية محلية ، كما يتبلور من خلال جميع العلاقات الاجتماعية المنظمة على قاعدة التطوعية في إطار هيئات تتدخل لنسج روابط اجتماعية بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية التي تتدخل فيها الدولة بشكل مباشر .

عرف النسق السياسي تغيرات هيكلية وبنيوية عميقة من حيث نشأة فاعلين(**Acteurs**) جدد بإمكانهم منافسة الدولة والسوق كمركزين للسلطة داخل المجتمع وبمقدورهم التأثير على الفعل العمومي على نحو أو آخر، وهنا يمكن الإشارة إلى مفهوم المجتمع المدني الذي عاد إلى الواجهة باعتباره صيرورة فكرية وتاريخية نحو المواطنة والديمواقراطية عبر مجموعة من التمفصلات والتمايزات في العلاقة بين الفرد والجماعة أو بين المجتمع والدولة[1].

فعلى المستوى العملي، فإن الدولة في الأنظمة الليبرالية تستحوذ فعليا على كامل السلطة في تحديد المصير الجماعي، يجد فيها المجتمع نفسه تابعا ومنفذا فقط لما يتحدد بناءا على إرادتهما، ولكن الوعي الذي يرتقي بالمجتمع ليشكل مجتمعا مدنيا فعالا من شأنه أن يعيد ضبط مجال تأثير كل فاعل من الفاعلين ويسمح بخلق مسارات يمكن للفعل العمومي أن يسلكها.

فالمجتمع المدني على حد تعبير **عزمي بشارة** لا يتجاهل قضية الدولة، بل يضعها في مركز عملية تشكل مجتمع مدني حقيقي، إنها عملية بناء المجال العام الذي يصنع التقاطع بين المجتمع والدولة[2].

يمثل تشكل المجتمع المدني في التجربة التاريخية الغربية هو مسار الديموقراطية أو عملية (**الدمقرطة نفسها**)، لذا فإن المجتمع المدني من دون سياسة وخارج سياق المعركة من أجل الديموقراطية هو عملية

---

[1]–عزمي بشارة : **المجتمع المدني – دراسة نقدية –** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط7، لبنان،2012،ص (05).

[2]–عزمي بشارة : **نفس المرجع**، ص(07)

إجهاض لمعاني المجتمع المدني التاريخية وطاقته النقدية، فضلا عن نزع قدرته التفسيرية على فهم البنى الاجتماعية والسياسية[1] .

إذن هذه البيئة الجديدة التي تتسم بالتعقيد نتيجة تنوع فاعليها والتي تفترض من جانب آخر تراجعا مهما لتأثير الدولة والسوق على الفعل العمومي، فهي تفسح المجال للمزيد من الفاعلين لصناعة القرار الجماعي، كما أنها تقترض بالمقابل كثرة الفاعلين ومن هنا فهي تستدعي مستوى معينا من التنسيق وهنا تظهر الحاجة للاتصال الذي يلعب دورا مهما في التقريب بين هؤلاء الفاعلين ضمن أجواء أكثر رشدا وانفتاحا وشفافية تعمد فيها بالأساس إلى كسر سلطة الفضاءات الخاصة، ويتجه بدلا من ذلك إلى دعم قوة الفضاء العام من خلال فتح قنوات الاتصال بين مختلف الفاعلين.

المحاضرة السابعة: الفضاء العمومي والديمقراطية السياسية :

تمهيد:

لقد نظر النقاد إلى مفهوم الفضاء العمومي باعتباره ظاهرة تواجدت في زمن واندثرت أو تآكلت مع مجيء العصرنة والمجتمع الصناعي ، ولقد حدد هابرماس تطور المجال العام في القرن 17 والقرن الثامن عشر ، ثم انحطاطه في القرن العشرين ، فهبرماس يرى أن المجال العام يمثل مجال من حياتنا الاجتماعية حيث يتشكل الرأي العام من خلال النقاش العام العقلاني ، وفي النهاية على نقاش منطقي ومبني على معلومات يمكنه من أن يقود إلى اتفاق جماعي وقرار فعلي (صنع قرار) وبالتالي تمثيلا أفضل للتقاليد الديمقراطية، حيث تنوعت مفاهيمية واستعمالية كلمة الفضاء العمومي في المنظور الغربي ابتداءا من القرن الثامن عشر في مجالات متعددة ومختلفة ، أبرزها المجال السياسي –القانوني – والاتصالي (**الإعلامي**) للتعبير عن العلاقات السياسية والتفاعلات بين الحاكم والمحكومين.

أولا :الفضاء العمومي وأهميته في الحقل السياسي:

[1]-عزمي بشارة : **نفس المرجع**، ص(08).

يمثل الفضاء العام وسيلة لتجنيد الرأي العام حتى يكون قوة سياسية تعمل على ترشيد السياسة وتحقيق مصلحة المجتمع، فالفضاء العام هو الفضاء الذي يتفاعل الفرد من خلاله مع غيره من أفراد المجتمع من أجل تحقيق الحقوق التي يضمنها له القانون وهذا يعني أن الفضاء العمومي هو الحلبة المثلى، للمجتمع المدني النشط والفعال الذي يقوم بدوره في المجتمع كقوة مضادة للسلطة التي تريد أن تنفرد بالقرارات والتي قد تنحاز لمصالحها الضيقة أو تنحاز لفئة في المجتمع على حساب الفئات الآخرى .

ومن هنا ينشأ التواصل بحسب هابرماس من أجل عقلنة السياسة وتجاوز الهيمنة على الفعل الاجتماعي بحيث يعاد تشكيل الإرادة السياسية وتكوين الرأي العام وتقوية المجتمع المدني وهذه كلها عناصر من المؤمل أن تشكل فرصة لاقتراب السلطة من المواطنين بعد انفصالها عن العالم المعيش وانحسارها في أنساق مغلقة تمثل أجهزة فوقية متشيئة ، ويؤكد هابرماس على فقدان الرأي العام لوظيفته النقدية واستقلاليته والهيمنة التي يخضع لها الأفراد في ظل أنظمة شمولية سيطرت على الفضاء العمومي وعلى السياسة وصهرت المجال الذي يشمل الدولة ومؤسساتها من جهة والميدان الخاص الذي يتصل بالحياة الشخصية للأفراد وحقوقهم المدنية من جهة أخرى ، وانطلاقا من هذا التشوه الأخلاقي والتواصلي ، يتصور هابرماس فكرة الفضاء العمومي في ظل تداولياته الصورية أو الكلية التي طورها في سبعينيات القرن الماضي إذ تطورت مقاربته للفضاء العمومي، تحت تأثير تناقضات الرأسمالية الغربية ، ومراجعاته للنظرية السياسية التي تكثف تساؤلاته حول الديمقراطية التمثيلية .

ولهذا من المهم أن تكون قواعد ممارسة التواصل متبوعة باتفاق مشترك ، ويقول هابرماس أن " الموافقة على المواضيع والإسهامات لا تشكل إلا بوصفها نتيجة لجدل أكثر أو اقل شمولا يسمح بمعالجة بصورة أكثر أو أقل عقلانية الاقتراحات وكذلك المعلومات والأسباب "، تبعا لذلك يتفاوت عموما مستوى مناقشة تكوين الرأي ونوعية النتيجة ولهذا السبب يعتمد نجاح التواصل العام على مقاييس صورية باسمها، يتكون الرأي العام المؤهل الذي يمكن استعماله في النظام السياسي وفي سلوك المنتخبين .

تجلت أهمية تداولاته في الميدان السياسي، أيضا من خلال البحث في التحولات السياسية على مستوى النظم السياسية الغربية، خاصة عند ظهور مفاهيم الديمقراطية –المشاركة السياسية الإرادة العامة السياسية، حرية الرأي والتعبير ، السيادة الشعبية ، الشرعية السياسية ، القانونية ، والمناداة بحرية الرأي العلني في التحاور والاتصال مع السلطة السياسية، ومن ثمة حرية ومناقشة ونقد القرارات السياسية الموجهة للصالح العام، حرية تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات والاجتماعات والتجمعات، حرية الإعلام، حرية المعارضة، حرية الإضرابات والمسيرات وحرية التأهيل للانتخابات .....آليات تظهر

وتتجلى من خلالها الفضاء العمومي للدور اللغوي والابستمولوجي الذي يعبر به عن هذه المفاهيم واندماجها في تسيير الشأن العام.

ثانيا :الفضاء العمومي والديمقراطية:

ولأن المجتمعات الديمقراطية تهدف إلى إقامة حصن ديمقراطي منيع ، ضد النظم المتعدية ، فقد حفز ذلك "**هابرماس**" على إثارة مناقشات مثمرة للغاية حول الديمقراطية الليبرالية ، والمجتمع المدني والحياة العامة، والتغيرات الهيكلية في القرن العشرين، معتبرا أن الفضاءات العامة ، أنها فضاءات تتوسط بين الدولة والمجتمع المدني، ويجتمع فيها المواطنون لمناقشة المسائل ذات الاهتمام العام بحرية وبالتالي تولي الوظيفة السياسية، والتي تعد في واقع الأمر محاولة منه لبلورة مشروع جديد للتنوير والعقلانية الأوروبية، وهذا من خلال وضع تصور لتلك الثقافة الخاصة بالعهد البرجوازي، التي أدت في مجرى تطورها إلى عزل العالم العقلي والروحي، كعالم مستقل من القيم عن الحضارة، وهو عالم أسمى من الحضارة نفسها، هذا العالم العقلي الذي ظهر نتيجة تنامي نمو المقاهي الأدبية والجمعيات التطوعية بالموازة مع انتشار وتطور الصحافة، أين أصبح الفاعلون الاجتماعيون يؤدون دور الوسيط بين عامة الشعب والسلطة السياسية[1] .

لقد لعبت الطبقة البرجوازية دورا حاسما في بناء المجتمع الغربي الحديث بإرساء القواعد العلاقتية بين أفراده ومؤسساته التي استحدثتها أو بدأت تظهر بذور استحداثها، حتى اعتبرت فضاءا عموميا محركا ومسيرا لهذا المجتمع ، كونها الفئة المالكة لوسائل الانتاج المادي والمعنوي ، والتي أدت إلى تحول المجتمع الغربي من إقطاعي إلى رأسمالي ، فبرزت فكرة استعمال مفهوم الفضاء العمومي من مؤسساته من خلال ما قامت به وطلبت به الطبقة البرجوازية المتمثلة في :

- نشر الوعي السياسي والمتمثل في المطالبة بالحقوق السياسية كالمشاركة في الانتخابات والمساواة بين المرأة والرجل في التمثيل البرلماني ومناقشة قرارات السلطة السياسية بطريقة علانية .
- تكوين رأي عام مدرك لأفعاله وسلوكاته اتجاه القضايا المطروحة على الساحة السياسية .
- المطالبة بتحقيق المصلحة والمنفعة العامة بتوجيه مؤسسات العمومي إلى خدمة جميع الفئات الاجتماعية كونها فئات مشاركة في بناء الهيكل التنظيمي العام لهذا المجتمع .

[1]- بوبكر الصديق بن شويخ : **الفضاء العمومي البرجوازي بين منظور"هابرماس" ومعايير ارندات ورؤية فريزر** ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة ، المجلد1،العدد4، 2020، ص 81

- مخاطبة الدولة بأن تكون مسؤولة أمام الجميع بتوضيح وطرح نشاطاتها وأعمالها بطريقة علانية إلى جميع أفراد المجتمع في سبيل التعرف على هذه النشاطات ، مناقشاتها وتحليلها ونقدها.

حيث الحق و الديمقراطية أعاد هابرماس تناول الفضاء العام في إطار استكمال الأفق السياسي لنظرية التواصل لمشروع الحداثة غير المكتمل بشكل عام وهو ما عبر عنه في مقاله : La Modernité un projet inachevé وتحدث عنه بما هو " بنية تواصل منغرسة في العالم المعيش بواسطة قاعدته المتكونة من المجتمع المدني ويشبهه ب« **صندوق الصدى** » الجاهز ليعكس المشاكل التي لم تجد لها حلا من أي جهة آخرى ، ولابد أن تعالج من قبل النظام السياسي ، وبهذا المعنى فهو بمثابة "**جهاز إنذار" مهمته لا تتوقف عند إدراك المشاكل وتحديدها" .**

وبهذا المعنى فهو بمثابة "**جهاز إنذار**" مهمته لا تتوقف عند إدراك المشاكل وتحديدها "لكن أيضا صياغتها بطريقة مقنعة ومؤثرة ، ومساندتها بالإسهامات وجعلها درامية بصورة تجعل من الممكن إعادة تناولها ومعالجتها من قبل مجموع التنظيمات البرلمانية" .

ويتشكل الفضاء العام من مستويات مختلفة وفق كثافة التواصل وتعقيد التنظيم ومدى اتساع التوعية من فضاء عام عرضي épisodiqueكالمقاهي والشوارع إلى فضاء عام مجرد شكلته وسائل الإعلام، ومكون من القراء والسامعين والمتفرجين، إلى فضاء عام منظم بحضور المشاركين كالاجتماعات الحزبية ، المحاضرات ،الندوات ، الملتقيات

ثالثا : المشاركة السياسية للمواطنين في قضايا الشأن العام وتجسيد الديمقراطية التشاركية :

يؤكد هابرماس على حق المواطنة وتمتع كل فرد بالمساواة في المشاركة السياسية في مختلف قضايا الشأن العام بهدف تجسيد الديمقراطية التشاركية –التشاورية – فممارسة المواطنة تعبر عن القدرة على العمل وإبراز إرادة تحقيق فعل مواطن، لتتجلى بذلك ضرورة وجود فضاءات لمشاركة مفتوحة في وجه الجميع، تمكن من ممارسة هذا الحق بشكل علني وعمومي عن طريق التعبير والمشاركة داخل جماعة ، وعليه تتصل ممارسة المواطنة بالنشاط العمومي بما أنها تقوم بشكل شامل على المشاركة في الحياة المجتمعية وبشكل خاص على المشاركة السياسية مادامت السياسة تعني تدبير الشأن العمومي ، ومنه تعتبر المشاركة السياسية عملية اختيار ، حيث البعض يشارك والبعض لا يشارك ، وقد تكون بطريقة معينة وفي أمور محددة، مثل الإدلاء بالأصوات في الانتخابات والانضمام إلى تعبير حزبي ، حيث ينطلق هابرماس في صياغته لأنموذج الديمقراطية التشاركية من ثلاثة مفاهيم أساسية :

- **العقلانية** : وهي شرعية بسيطة تعمل على تكوين السلطة.
- **السلطة**: توجد بداخل الإدارة وتعبر عن طبيعتها لارتباطها بالتكوين الديمقراطي للرأي وعملها لا يتوقف عن المراقبة.
- **الرأي العام**: بفضل الإجراءات العمومية يتحول الرأي العام إلى سلطة تواصلية قادرة على توجيه استعمال السلطة العمومية، فهي تعني مشاركة في التوجيه وليست الهيمنة .

حيث أن في الفضاء العام تصنف الملفوظات حسب المواضيع ، وتتحدد الآراء بالموافقة أو الرفض وتتحول إلى مواقف مركزة ، ومن ثمة تتحول هذه المواقف إلى رأي عام وما يجعلها رأيا عاما هو طريقة تكوينها والقبول الواسع الذي يدعمها .

فالرأي العام ليس دلالة إحصائية لأنه ليس تعبيرا عن مجموعة آراء فردية مأخوذة بصفة معزولة ومركبة في سياق خاص ،ولا يقتصر الأمر في مسارات التواصل العام على إذاعة المضامين واتخاذ المواقف من قبل وسائل الإرسال الناجعة ، بل لابد من هيكلة الرأي العام.

فهبرماس يعتبر المجال العام بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري التواجد في مكان معروف أو مميز في أي فضاء فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار والتي تسعى للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي يعتمد المجال العام على حرية الدخول والتحول إلى الطابع العالمي كلما أمكن وكذلك درجات التحرر التي يتمتع بها المواطنون ورفض الهيراركية[1] .

ولجعل الديموقراطية المداولاتية فعالة أكثر ، أدرج هابرماس مفهوم المجتمع المدني " **نسيج جمعياتي يؤسس في إطار فضاءات عامة منظمة المناقشات ، التي تقترح حل للمشاكل الناشئة المتعلقة بمواضيع المصلحة العامة**"، وهو يتكون من جمعيات ومنظمات ، وحركات غير حكومية ،وغير اقتصادية ذات قاعدة تطوعية تتلقى صدى المشاكل والانشغالات الاجتماعية وتعمل على تكثيفها وتضخيمها ومن ثمة تمريرها إلى الفضاء العام السياسي وبذلك فهي تربط بنيات تواصل الفضاء العام بتركيبة المجتمع في العالم المعيش، ويشير هابرماس ان هذا النسيج الجمعياتي يشكل" **ركيزة تنظيمية إذا جاز التعبير منحدرة**

[1]- عبد اللطيف بن صفية : **وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي** ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، تونس ، اتحاد الإذاعات العربية ، 2011، ص 9- 19 .

في الفضاء الخاص ، المشكل من مواطنين يبحثون عن تقديم تأويلات عامة لتجاربهم ومصالحهم الاجتماعية ، الذين يمارسون تأثيرا في تكوين مؤسس للرأي والإرادة.

فهو إذن ظاهرة -اجتماعية –لكنها وفق هابرماس غير خاضعة للتحديد المفاهيمي الكلاسيكي ويقول " ليس الفضاء العام مؤسسة ولا منظمة ولا حتى بنية معيارية ولا نسقا ، بل ان أفضل وصف له هو أنه مثل شبكة تسمح بإيصال المضامين واتخاذ المواقف ومن ثم الآراء ، إذن تصفى تدفقات التواصل و يلف بينها حتى تتكاثف الآراء العامة متجمعة وفق موضوع نوعي ."

ويعني هذا أن الفضاء العام يعيد إنتاج ذاته بواسطة الممارسة اليومية التي يمكن أن تكون في متناول الكل ، إذ يكفي معرفة اللغة الطبيعية للمشاركة في مناقشات حول مسائل مختلفة ، وبذلك يمتد الفضاء العام إلى مسائل السياسة لكنه يترك مهمة معالجتها للنظام السياسي .

المحاضرة الثامنة : الفضاء العمومي ووسائط الاتصال الجماهيري :

تمهيد:

تمثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون منابر لتبادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع وهي بذلك القنوات الاستراتيجية للفضاء العام ، إذ يعتبر هابرماس في هذا السياق أن الوسائط كانت مسؤولة عن نشأة المجال العمومي بفضل الصحف التي أنشأها المجال العمومي وقد ألغت هذه الوسائل احتكار المجال العمومي الذي مارسته البرجوازية في الدول الغربية لقرنين من الزمن ، واتسعت الدائرة لتضم فئات جديدة استطاعت التعبير عن رأيها .

أولا :أهمية وسائط الاعلام في الفضاء العمومي :

تعتبر وسائل الإعلام media sphere ذلك الفضاء الذي تترابط فيه وسائل الإعلام بمختلف العمليات الاجتماعية وكل العوامل التي تؤثر في هذه العلاقة بصفة مباشرة أو غير مباشرة ، وبما أن الفضاء العمومي حركة إدماج وتمجيد الحريات الفردية والتعبير عن الآراء وتمكين الفاعلين السياسية والاجتماعيين والدينين، والثقافيين من الحوارات والنقاشات، والاختلاف أمام الجميع، فمن خلاله يقوم الأفراد بقراءة الصحف، تبادل الكتب ومناقشة القضايا العامة في النوادي والمقاهي، ليشهد بعده المفهوم امتدادا من المكتوب إلى الاتصال السمعي البصري ومجتمع الأنترنيت في عالم اليوم .

لقد تمكنت وسائل الإعلام خاصة منها السمعية البصرية بفضل ميزاتها وخصائصها الجذابة من فرض مكانتها في أوساط الجماهير التي أبهرتهم بمحتوياتها المقدمة صوتا وصورة ، فوقعت في تبعية تامة لها كون هذه الجماهير تبنت بدون نقاش كل ما تنتجه هذه الوسائل من صناعة خيالية مثل الأفلام والمسلسلات، فاستطاعت كما يرى **مياج** أن تقوم بدور فعال مؤثر في عملية زرع الثقافة خاصة من خلال الاشهار والدعاية في المجالات العمومية .

ثانيا : تطورات الفضاء العمومي بالاعتماد على الوسائط الإعلامية : يرى **"برنارد مياج" Bernard Miège** أن المجتمعات الديمقراطية مرت في علاقتها بوسائل الإعلام منذ القرن الثامن عشر بأربعة نماذج أساسية هي :

- **النموذج الأول** : تمثل في **صحافة الرأي** في النصف الثاني من القرن الثامن عشر .
- **النموذج الثاني**: مثلته **الصحافة التجارية** في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، انفصلت هذه الصحافة عن الآداب وفرض الإعلان نفسه كقوة فاعلة في الصناعة الإعلامية، وأصبحت الصحافة حلقة وصل بين الطبقة السياسية والجماهير مشكلة بذلك الرأي العام.
- **النموذج الثالث**: ظهر في منتصف القرن العشرين متمثلا في الوسائل السمعية البصرية، اعتمد هذه النموذج على التسلية والتشويق وطرق التسويق والترفيه على حساب الجدال والنقاش والحوار المقنع .
- **النموذج الرابع**: الذي ظهر في السبعينيات من القرن الماضي مع الانتشار الواسع للعلاقات العامة التي أصبحت جزءا استراتيجيا من المؤسسات والإدارات والجمعيات حيث تقوم على فنون ومهارات اقناع واغراء المستهلكين .

هذه النماذج الأربعة تحكمها علاقات مركبة، نظرا إلى اختلافها وتنوعها، وتطورها المستمر، فالمجال العمومي الذي تشكله يبقى محكوما بالتناقضات خاصة مع تطور الوسائط الإعلامية . حيث أضاف **برنار مياج** نموذجا خامسا مزال في طور التشكيل، يرتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، ويتميز هذا النموذج الأخير بطغيان طابعه الاجتماعي على طابعه السياسي.

في حين يرى **ريجس دوبريه** R.Debray أنه يمكن تقسيم المجال الوسائطي إلى ثلاثة مجالات حكمت التاريخ، حيث يؤدي تغير الوسائط إلى الانتقال من مجال لآخر ، كما أنه يتم الانتقال وفقا لمنطق التدرج والاستمرارية وليس وفق مبدأ القطيعة والثورة ، بمعنى أن الوسيط يتعايش مع الجديد فهذا الأخر لا يلغيه، وهذه المجالات هي :

1- **المجال الخطابي الوسائطي : Logosphère** وساد في هذه الفترة الاتصال الشفاهي والكتابة .

2- **المجال الوسائطي الكتابي Graphosphère** هذه الفترة التي دشنتها الطباعة ومختلف الوسائط التي ارتبطت بحروف المطبعة (من خلال ظهور مختلف المطبوعات ، المنشورات، الكتب ، والصحف ....) كما ظهرت فيها مؤسسات نخبوية كالمدرسة ، والمؤسسات الصحفية ، كما برزت وسائط من نوع آخر كالمدرسين والمثقفين .

هذه النماذج والمجالات ساهمت بطرق مختلفة في اتساع رقعة الجماهير داخل الفضاء العام وابتعادهم من مراكز اتخاذ القرار، أصبحت وسائل الاعلام تتحكم في نشر التباين ، وعدم العدالة في الوصول إلى النقاش العام، فنجد الأقلية من صناع القرار و الرأي العام والقائمين بالاتصال يسيطرون على فضاءات الاتصال والتعبير عن آرائهم وأطروحاتهم والأغلبية الساحقة تجد صعوبات كبيرة في إسماع صوتها وإيصاله إلى وسائل الإعلام ومن ثم إلى الفضاء العام .

الشكل رقم : (02) تطورات المجال العام اعتمادا على الوسائط الإعلامية حسب برنارد مياج.

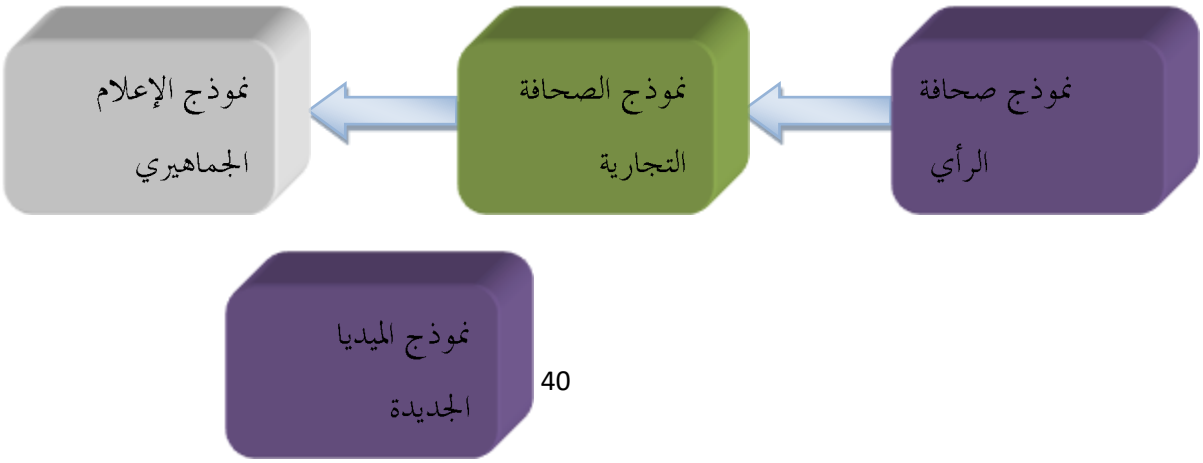

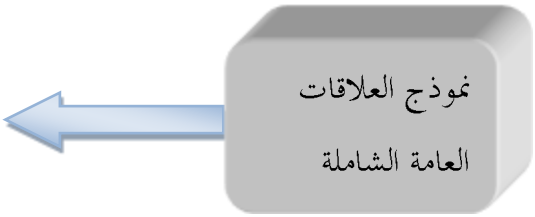

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على الصادق الحمامي : الميديا الجديدة و المجال العمومي – الإحياء والانبعاث- ص17.

فإشكالية الفضاء العمومي الذي انتظم تاريخيا حول الوسائط الإعلام التقليدية منذ ظهور الصحافة، بل إن مستقبل التلفزيون العمومي مرتبط بقدرته على أن يكون فضاءا عموميا يحتضن النقاش العام والمداولة الديمقراطية ، كما تؤكد ذلك التجارب الأوروبية، ووسائل الإعلام تعمل على استقطاب جمهور المشاهدين والمستمعين ، ولكنها تسلبهم في الوقت ذاته تلك المسافات التحررية ، أي إمكانية الحجاج والكلام والنقض، حيث أن استعمال جمهور القراء للعقل يندثر لصالح الآراء حول الأذواق والميول التي يتبادلها المستهلكون، هكذا فقد الفضاء العمومي جوهره ، ولعل زوال هذا الأخير يرجع إلى اندثار استعمال العقل وسيطرة الاتصالات الإشهارية والإعلانات، وكذا الولاء السياسي والسلطوي وسياسة الإغراءات . وبالعودة للحالة العربية يمكن تأسيس ثلاثة نماذج أساسية تمثل التطورات المجال العمومي العربي :

- **نموذج الحلبة**: كانت الصحافة هي النواة الأولى للمجال العمومي من جهة أنها مجال جديد لتداول الأفكار والآراء، ويمكن القول أن الصحافة مثلت حلبة الجدل الفكري حيث كان المثقفون الفاعلين الأساسين فيها.

- **نموذج المجال السلطوي**: مثل هذا المجال بروز الدولة في استحواذها على وسائل الإعلام الجماهيرية الجديدة (الإذاعة والتلفزيون) واعتبرتها كآلية رئيسية لتمثيل الحياة الاجتماعية وفق نموذج عمودي سلطوي تكون فيه هي صاحبة القرار والولاء ، حيث غلب على هذا المجال الإعلام الوطني أو بما يعرف الإعلام الرسمي / الحكومي .

- **نموذج الفضاء العمومي الوطني متعدد الفضاءات** : عرف هذا المجال توسعا عموديا بظهور الفضاء العمومي الافتراضي الذي تجلت من خلاله شخصيات وأحداث وقضايا من الحياة اليومية والاجتماعية والسياسية والثقافية، كانت محجوبة عن المجال العمومي التقليدي .

الجدول رقم :2 نمذجة مختصرة عن التطور التاريخي للفضاء العمومي العربي

نمذجة مختصرة عن التطور التاريخي للفضاء العمومي العربي .				
النموذج	الحقبة	الفاعل	الوسائط	التفاعل
صحافة الرأي	القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين	المثقف	الصحيفة	الجدل الفكري والسياسي
الإعلام الوطني	من ستينيات أواخر اقرن العشرين حتى التسعينيات	النخب	الإذاعة والتلفزيون	التعبئة الإيديولوجية
المجال العمومي الوطني متعدد الفضاءات	من تسعينات أواخر القرن العشرين حتى الأن	النخب السياسية والفكرية والمؤسسات والأفراد والجماعات منظمة أو غير منظمة	كل الوسائط (إذاعة ، صحافة، تلفزيون ، أنترنات ، هاتف جوال...	التعبير الفردي

وقد أثر بروز هذا النموذج الاتصالي الجديد في أمريكا وأوروبا الغربية كنموذج ذي قيمة معيارية ومرجعية تأثيرا بارزا على أسلوب العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد كونه فضاءا عموميا مستغلا من طرف وسائل الإعلام السمعية البصرية ذات الإستراتيجيات والأهداف المعينة والمسطرة

لسيرورة النسق والبناء الاجتماعي لمجتمعاتها وعموما يمكن تشخيص الفضاء العمومي وفق سيرورة وسائل الإعلام على الشكل التالي[1] :

- فضاء عمومي اتصالي تطور بتطور وسائل الإعلام السمعية والبصرية خصوصا التلفزيون.
- فضاء عمومي اتصالي منتج وصانع للثقافة الجماهيرية الاستهلاكية من طرف جميع الشرائح الاجتماعية
- فضاء عمومي اتصالي حامل لانشغالات واحتياجات الجمهور في جميع ميادين الحياة الاجتماعية.
- فضاء عمومي اتصالي ذو قيمة تأثيرية قوية على انطباعات وتصرفات وكذا علاقات الأفراد
- فضاء عمومي اتصالي أدى إلى بناء نموذج اتصالي اجتماعي للحياة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للمجتمع الغربي من خلال ما يقدمه ويقترحه من أحزمة ثقافية تنميطية .
- فضاء عمومي اتصالي ذو أهمية ووظيفة اتصالية سوسيولوجية لجلب اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين السوسيولوجين الذين عكفوا على تحليله من جميع الجوانب عن طريق دراسة الظواهر والوقائع والتأثيرات والتفاعلات التي أنتجت ميدانيا

ثالثا: الفضاء العام، فضاء للتأثير السياسي والتجاري وتكريس الهيمنة :

كان لانتشار التعليم وظهور دولة الرعاية في القرن العشرين وتطور الرأسمالية التي ارتبطت بظهور الفضاء العام البرجوازي، وظهور وسائط الإعلام الجماهيرية خاصة منها -**ذات التوجه التجاري**- كلها عوامل حسب **إيف سانتومير** أدت إلى تدمير هذا الفضاء وتلاشيه وظهور ديموقراطية الحشود بسبب **زيادة العمومية التجارية** على حساب **العمومية التواصلية** و حلول الخطابة العامية المتلاعبة بالعقول محل الحوار المتعقل بين المواطنين التي أدت في النهاية إلى الانتقال من **الثقافة المناقشة « Culture discutée »** إلى **الثقافة المستهلكة « Culture consommé ».**

فالتحول من صحافة الرأي إلى الصحافة التجارية بفضل التقدم التقني الهائل في مجال نقل المعلومات ، كما أصبح محرورا الجرائد بعد عام **1870** أقل اهتماما بالمصلحة العامة مقابل دفاعهم عن المصالح

[1]-مصطفى ثابت : **الفضاء العمومي وديمقراطية الاتصال في الوطن العربي** ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، العدد 1، جامعة قاصدي مرباح ، ص 512.

الخاصة ذات الامتيازات بعد أن كان مفهوم المصلحة العامة أو المصلحة المشتركة الشغل الشاغل في الفضاء العمومي التقليدي.[1]

كل هذه العوامل مجتمعة والتي كان على رأسها التوجه التجاري لوسائل الإعلام جعلت الجماهير تتحول من طرف ايجابي ينتقد الثقافة ويناقش مضامينها وأساليبها إلى طرف سلبي متفرج يكتفي باستهلاكها ، وبذلك أنتجت هذه الثقافة فضاءا وهميا وظيفته اشهارية ، وليس الإشهار **publicité** سوى أداة للتلاعب بعقول الجماهير خاضعة لاستقلال السياسة والاقتصاد اللذين جعلاها وسيلة للممارسة تأثيرهما [2].

ومن هنا تحولت الفضاءات العمومية إلى فضاء للتأثير السياسي والتسويق وللبحث على الهيمنة والولاء، فتحول الاتصال بذلك من وسيلة لتحقيق التفاهم والاتفاق والبحث المشترك عن الحقيقة إلى اتصال يسعى إلى تكريس هيمنة ومصلحة القائمين على الاتصال –الاتصال التجاري **(الإشهار)** والاتصال السياسي، تحولت على إثرها وسائل الإعلام إلى وسيلة للتأمين الولاء السياسي وإغراء الجمهور وحلبة خاضعة لقوى المال والاقتصاد والسلطة.

إذن جاءت وسائل الإعلام لتحتل هذا الفضاء وتشوهه وتسيطر على مضمونه لتجعله دعامة للايديولوجيا والمصالح بعد أن كان الأداة التي يتمكن المجتمع من خلالها تدبير شؤونه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العمومية ، فقدت على إثرها وسائط الاتصال الجماهيري جوهرها باعتباره وسيلة وآلية لإدارة الفضاء العام.

وبالتالي فالمجال العمومي باعتباره مجال رمزي وسيط بين الدولة والمجتمع هو ليس المجال السياسي أو مجال التنافس على السلطة أو المجتمع المدني، بل هو قوة مضادة تستطيع أن تنافس السلطة القائمة في اتخاذ القرارات والتموقع داخل هرم الدولة ووسيلة المواطن في الضغط على الدولة وإنقاذ الإرادة الشعبية من العنف والاستبداد والتلاعب بالرأي .

---

[3]-كوينتين دولافيكتوار: **مفاهيم المواطنة والفضاء العمومي عند حنة أرنت و هابرماس** : استمرارية السياسي من العصور القديمة إلى الحداثة ،تر: نور الدين علوش ،مجلة إضافات ، لبنان ،العدد 12 ربيع 2013،ص(55).

[2]-الصادق الحمامي: **مرجع سابق** ،ص(16.)

وبهذا فإن المجال العمومي حسب لهواري عدي :أنه يقع بين المجتمع المدني والدولة وله دلالالة سياسية وقانونية ، لأنه عبارة عن طريقة تنتظم من خلالها العلاقة بين سلطة الحكام والمحكومين ، فهو إذن عبارة عن علاقة سلطة **une relation du pouvoir** [1]

وذلك رغم خضوعه لطغيان وسائل الإعلام والاتصال والدعاية والإشهار ، ووقوعه تحت ضغط المنظمات الكبرى ، وتحت ملاحظة المؤسسات المهتمة بدراسة السوق وسبر الآراء وإذا كانت الضمانات الدستورية وحدها لا تكفي لحماية الفضاء العام والمجتمع المدني من كل تشوه " **فلابد للبنيات التواصلية للفضاء العام أن تبقى كما هي بواسطة مجتمع مدني حيوي"** ،يمكنه في ظروف آخرى ممارسة التأثير في الفضاء العام بغرض زعزعة التنظيمات البرلمانية والحكومات .

وبالفعل في الفضاءات العامة للديموقراطيات الغربية التي تهيمن عليها وسائل الإعلام وتستغلها السلطة يتحسس المجتمع المدني بأشكاله المختلفة المشاكل ويكتشفها ورغم ان الإشارات التي يصدرها عموما ضعيفة جدا كما يبين هابرماس لكنها تسمح في أجال سريعة بإعادة توجيه مسارات القرار المأخوذ من قبل ، ويقول **" في المجتمعات المعقدة يشكل الفضاء العام بنية وسيطة بين النظام السياسي من جهة ، والقطاعات الخاصة للعالم المعيش و انساق الفعل المحددة بصفة وظيفية من جهة أخرى ".**

رابعا : الاتصال العمومي والرهان الأخلاقي لإدارة الفضاء العمومي :

بعد هيمنة وسائل الإعلام لإدارة هذا الفضاء وما يتم تداوله من قضايا يتم طرحها وفقا للمصالح الخاصة لجماعات المصالح ، يمكن اعتبار الاتصال العمومي في هذا الصدد بديلا ومقاربة متكاملة المعالم تقوم على مبدأ النفاذ إلى المعلومات للجميع والذي يفترض الانتقال من منطق السرية إلى منطق المكاشفة وترويجها وتداولها وضمان البلوغ إليها دون حجز أو حجر أو إكراه[2] ، وتكريس الشفافية transparence و الانفتاح discolosure إضافة إلى دفع المواطن إلى المشاركة والخوض في الشأن العام.

- **واجب الإعلام :Le devoir d' informer**

[1]-نوري إدريس **: مرجع سابق** ،ص(52)

[2]-يحيا يحياوي : **في معوقات الاتصال العمومي بالمغرب** ، أشغال ملتقى الدولي حول الاتصال العمومي : المقاربات والتحولات والرهانات 12-13 أفريل 2007 ،معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كنراد اديناور، ص 58.

والذي يصاحبه في الغالب شق آخر هو واجب الإصغاء Le devoir d' écouter،تمثل هذه القاعدة أحد أهم الأدوات التي يعتمدها الاتصال العمومي ليبرر وجوده وليدير بها الفضاء العام ، فعندما يتعلق الأمر بمعالجة المقتضيات المشتركة لجميع أفراد المجتمع يصبح النشاط العمومي action publiqueميدانا لكل الأفراد المشاركة فيه ، إذن هذه المقاربة المتضمنة لعنصر المشاركة في المعلومة تتضمن تداول المعلومة ،حيث اعترفت المحكمة العليا للو.م. أ بان حق المعرفة هو وسيلة توازن بين السلطات لأنه يعزز حرية اتجاه الحكومة ،وشرط هام للسير العادي لنظام السلطة ، وكما يقول البروفيسور Sulaiman "أن تداول المعلومة هو في الأخير تقسيم والتداول على السلطة" le partage de l'information revient en dernier ressort à un partage de pouvoire [1] «

وهذا لن يتسنى إلا من خلال وضع ترسانة قانونية وتشريعية تضمن الحق في الوصول إلى المعلومات ، لاسيما المعلومات ذات المصدر العمومي ، ولكن أيضا ضمان الحق في الإعلام بشقيه ، الضامن لحرية التعبير والرأي من جهة والموفر لأدوات التصرف في ذات الحق من جهة ثانية [2].

- **الشفافية : La transparence:**

وهي وسيلة تهدف إلى تتبع المعلومات والتصرف طريقة مكشوفة تتيح لذوي الشأن العام القيام بدور حاسم في الكشف عن مواطن الفساد وحماية المصالح العامة ، وهو ما يجعل قنوات الاتصال مفتوحة بين أصحاب المصلحة والمسؤولين .وذلك عن طريق وضع سلسلة واسعة من المعلومات في تناول الجمهور لمعاينتها ومتابعتها تحقيقا لمبدأ المراقبة الشعبية والمساءلة.

إذن تقوم الشفافية على الاستعمال الحر للمعلومات الكاشفة بما يتيح للمعنيين الاطلاع على ما هو كائن من معاملات وما يدور داخل الفضاء من تصرفات تساعدهم على فهمها على درجة من الشفافية والمصداقية ، وهذا ما يتطلب العمل بأمانة على جميع الجبهات الشعبية [3].

---

[1] -Guy Scoffoni : **le droit à l'information administrative aux états unis** .préface de venezia Jean-Claude, éditions Economica, paris, 1992, p14 ,

[2]-يحيا يحياوي : المرجع نفسه ص 58.

[3] علي جروه :فضاء الديموقراطية ،د. د، ن ،2013،ص120.

المشاركة :يعتبر فعل المشاركة من أهم رهانات الاتصال العمومي من خلال دفعه إلى الخوض والمشاركة في الشأن العام، ووضعه في قلب النقاشات العامة خاصة وأن الغاية الأساسية لهذه النقاشات هي تحسين القرار العام ،وبالتالي فان النقاش يفضي إلى قرارات أحسن [1].

الشكل رقم 3: يمثل إدارة الاتصال العمومي للفضاء العام وأطر افه

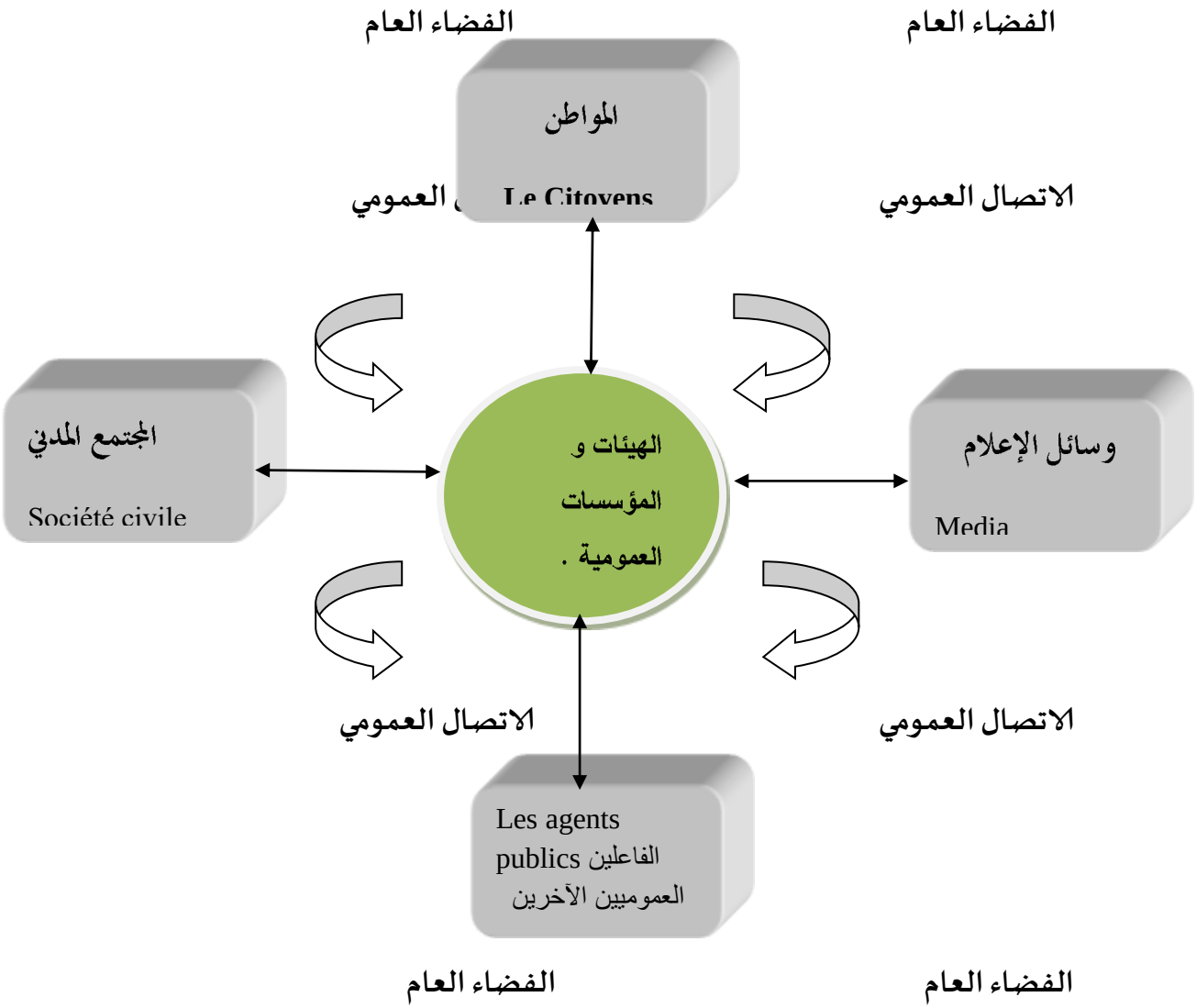

المصدر : من إعداد الباحثة

المحاضرة التاسعة: الفضاء العمومي الافتراضي

أولا : مفهوم الفضاء العمومي الافتراضي :

[1]-Philipe Subra : **A quoi et à qui sert le débat publique** ? Hérodote. vol 3 N .110 , 2003 ,p150

يحمل هذا المفهوم عددا من المعاني المختلفة، ففي رواية جبيبسون أين ظهر هذا اللفظ للمرة الأولى كان يعني شبكة ضخمة من المعلومات ترتبط بأسلاك أو تتصل مباشرة بأجهزة المستخدمين العصبية ، كما يعني عالم بديل مصنوع من كم هائل من المعلومات القادمة من الشركات والحكومات والأفراد التي يدخل إليها المستخدم عبر النظر إلى شاشة كمبيوتر ولكن عبر اتصال كهربائي مباشر .

فالتساؤل المحوري يدور حول كينونة الفضاء التقني / الإلكتروني الذي أوجد بيئة تكنولوجية موازية لعالم الإنسان ، والتي ستظل بيئة افتراضية وعالما يصنع رموزه وكائناته المعبرة ، لذا هناك من أطلق عليه تسمية "**الو اقع الافتراضي** " مستوحيا فكرة جورج أورويل في روايته الشهيرة[1] سنة 1983 التي تخيلت وجود لغة جديدة في العالم واتصالات عديدة وهو ما تحقق .

الفضاء الافتراضي Cyber espace هو ذلك الفضاء الذي تتواجد فه المعلومات الإلكترونية ، وتتم فيه مجمل الأعمال الإلكترونية من تبادل الملفات والحوارات والأفكار والمعلومات بين المستخدمين ، مشكلين بذلك مجموعات افتراضية Communaute virtuelle ويتحقق الفضاء الافتراضي من خلال الأدوات الاتصالية - الإعلامية الجديدة .

فالفضاء العمومي الرقمي مجسدا لمفهوم طريق المعلومات فائق السرعة وصاهرا داخله المؤسسات الاجتماعية والثقافية بأنواعها واقترن هذا الفضاء بمفاهيمه السيبيرانية المختفة، حيث انعدام جغرافيا المكان الطبيعي ، وظهور جغرافيا بحار المعلومات في شتى المجالات وفي ذات الآن، وليس هناك إلا الزمن الإلكتروني تطابقا مع تشعب التفكير البشري الآني[2] .

عرف كل من **بريغز وبيتربورك** على أنه : "ذلك الفضاء الذي ينخلق عندما يدخل المرء إلى الأنترنيت أو الحاسب ويتحلل من واقعه المادي ويذوب في الواقع الجديد الذي تتيحه الشبكة أو الحاسب، ويصبح جزءا منه، فيكون اللاعب الذي بداخل لعبة الحاسب مثلا، والجدير بالذكر أن الفضاء الرمزي حسبهما وعلى خلاف التلفزيون ومثل القراءة لا تخضع للرقابة، لا يقف على أبوابه حراس .

ثانيا : مميزات الفضاء العمومي الافتراضي : ساهمت الانترنيت في تغيير المجال العمومي ، باعتبارها امتداد له حيث شكلت نموذجا تواصليا جديدا يتسم ب :

---

[1]- مصطفى عطية جمعة : **شعرية الفضاء الإلكتروني (قراءة في منظور ما بعد الحداثة)** ، ط1 دار شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ، 2016، ص 37.

[2]-محمد علي رحومة **: الأنترنيت والمنظومة التكنو-اجتماعية (بحث تحليلي ف الآلية التقنية للأنترنت نمذجة منظومتها الاجتماعية** ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2005، ص 270

- **فاعلون جدد** : تخضع وسائط الإعلام الكلاسيكية التقليدية والمقصود بالتقليدية هنا القدم في التعامل والاعتياد وبالرغم من وفرتها وكميتها للمركزية ، فعلى سبيل المثال مؤسسة التلفزيون تحكمها اطراف محددة سواء مؤسسات اقتصادية ، أحزاب ، حكومات ، الأمر اذي يتيح معرفة اتجاهاتها واستراتيجيات خطابها ، أما الفضاء الإفتراضي فلا يخضع لمبدأ المركزية ، فطبيعة الأنترنيت المفتوحة على الجميع أتاحت وجود خطابات متعددة للمستخدمين بمختلف الوسائط، فغياب الموزع المركزي أحد أهم سمات الظاهرة الجديدة مما يسمح بفتح المجال العمومي أمام مجموعات جديدة كالنشطاء السياسيين والعائلات والمجموعات الشبابية.

فالنموذج التواصلي التقليدي قائم على التمثيلية ، بمعنى أن الذين يخاطبون في الفضاء العمومي يمثلون الجماهير الصامتة التي لا تتمتع بالحق في الكلام على العكس تماما من النموذج الجديد القائم على التشاركية ، مبدأ الكل يتكلم كما يريد ، فهو النموذج الأكثر انفتاحا ، فهذا النموذج التواصلي الجديد يقوم على انهاء الحدود الثابتة الفاصلة بين البث وانتاج الخطابات وتلقيها ، بمعنى تشكيل نموذج افقيا ' أكثر ديموقراطية يتحول بذلك المستخدم إلى مشاركا فاعلا نشطا في المجال العمومي ، فأزاحت البيئة الجديدة احتكار النخب الثقافية والسياسية ومختلف المؤسسات الأخرى على المجال العمومي . لقد كتب الباحث Rhengold Howardكتاب حول هذه المجتمعات 1993 عنونه ب "**المجتمع الافتراضي Virtual community** وجاء فيه أن المجتمع الافتراضي يجمع أشخاص من كل أنحاء العالم يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون وتبادل معلومات ، خبرات ويجرون مناقشات ثرية – خاصة في المواضيع الفكرية والعاطفية – أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية .

ثالثا: المجتمعات الافتراضية :

يعرف **سيرجى بروكس** المجتمع الافتراضي :" بأنه مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنيت الاتصالية منتديات المحادثة، حلقات النقاش ، أو مجموعات الحوار ,الذين تنشا بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة Lien d'appartenance ويتقاسمون نفس الأذواق ، القيم ، الاتجاهات ....

وبأنه العلاقة التي تنشا بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدردشة الالكترونية وهؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق ،الاهتمامات ،الأهداف المشتركة ،ومن هنا فالفضاء العمومي الافتراضي يتشكل بواسطة الميديا الجديدة New –media، أو الوسائط الحديث ، ويقتضي فهم خصوصية هذا الفضاء الافتراضي رؤية مختلفة للميديا الجديدة تقطع مع التصور الذاتي الأداتي ، فالميديا الجديدة ،

ليست وسائل تقوم بالنقل والتوصيل والإبلاغ والتاثير – إن القطع مع هذا التصور" **الساذج** " على حد تعبير الصادق الحمامي والأداتي يفضي إلى التأكيد على الطابع المركب لوسائط الإعلام المؤسسي والتقني في آن واحد والانتقال من إشكالية النقل والتوصيل إلى إشكالية الوساطة .

الجدول رقم (3): مقارنة بين الفضاء العمومي التقليدي والفضاء العمومي الافتراضي:

أنواع الفضاء العام	الايجابيات	السلبيات
الفضاء التقليدي	- تفاعلية مباشرة وجها لوجه. - يسمح لجميع عناصر التعبير في الإنسان بالظهور بتوظيف الإشارات اللفظية وغير اللفظية. - ظهور المكان والقدرة الفردية.	البعد :أي الفضاء العمومي التقليدي لايسمح لأشخاص في مناطق بعيدة بالمشاركة في النقاش (تفاعلية ناقصة). -المشاركة تتطلب وقتا ويجب تواجده في ذلك المكان وفي ذلك دون سواه.
الفضاء الافتراضي	-غير محصورة جغرافيا ،حيث يمكن للمشاركين التفاعل من أي مكان . كثرة المعلومات: حيث توفر تكنولوجيا الإعلام والاتصال حجما هائلا من المضامين وبسرعة. ليس هناك وقت محدد للمشاركة :حيث يمكن للمستعملين الدخول في أوقات مختلفة . تقلل من تكاليف الاتصال .	-الهوية غير معروفة :يمكن لهويات المستخدمين التي تكون مزيفة ، ان تقلل من احتمالات أصالة وحقيقة الخطاب العام عل الانترنيت .

المصدر: رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجز ائر [1]

المحاضرة العاشرة : بنية الفضاءات العمومية السيبير انية :

تمهيد :

يعتبر مفهوم" الويب " 0.2 اليوم من أكثر المفاهيم التقنية المتداولة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، إلى جانب عدة مفاهيم و تعابير تقنية أخرى تندرج في نفس السياق كالشبكات ومواقع

[1]– رباب بن عياش: رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجز ائر-دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات مو اقع التواصل الاجتماعي –فايسبوك- مذكرة ماجيستر منشورة ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر (2014-2015) ص(137).

تبادل المحتوى الاجتماعية، الويكي، المدونات، مواقع المفضلات، البودكاست، الـ Mashups و غيرها، حيث يعود سبب شهرة كل تلك الخدمات و التطبيقات إلى التغيرات العميقة و الجذرية التي أدخلتها على بنية الإنترنت من جهة، و على طريقة عملها و تفاعل المستخدمين معها من جهة أخرى. فالإنترنت أضحت اليوم أكثر ديناميكية، تفاعلية و ديمقراطية من أي وقت مضى، فالانتقال من الويب 1.0 إلى الويب 0.2 ، ليس مجرد انتقال روتيني من إصدار إلى إصدار أحدث كما هو حال مجمل التطبيقات المرتبطة بمجال الإعلام الآلي فحسب، بل هو انتقال من نموذج حياة إلى نموذج حياة مغاير تماما، ومن نموذج اتصالي إلى نموذج اتصالي آخر بتعبير خبراء الإعلام و الاتصال.

أولا: منصات الويب 2 : يشير مصطلح الويب 0.2 لجيل ثان متصور من المجتمعات المبنية على أساس الويب و خدمات الاستضافة المرتبطة بها بالإضافة إلى مواقع التشبيك الاجتماعي و مواقع الويكي و قواعد بيانات الفهرسة الإلكترونية لتسهل عملية التواصل و التعاون و التشارك في المعلومات بين جمهور الإنترنت .[1] كما يعرفه **"تيم أورلي"** بأنه ثورة في مجال صناعة الحاسب الآلي و نشأت بسبب الاعتماد على الانترنت كبيئة عمل.[2]

1-تعريف تكنولوجيا الويب 2.0 : و التي تعتبر كفلسفة أو أسلوب جديد لتقديم خدمات الجيل الثاني من الإنترنت، تعتمد على دعم الاتصال بين مستخدمي الإنترنت، و تعظيم دور المستخدم في إثراء المحتوى الرقمي على الإنترنت ، و التعاون بين مختلف مستخدمي الإنترنت في بناء مجتمعات إلكترونية ، و تنعكس تلك الفلسفة في عدد من التطبيقات التي تحقق سمات و خصائص الويب .[3]

كما أنه يعتبر نسخة جديدة من الويب يتم فيها تحويل شبكة الإنترنت إلى منصة عمل بدلا من كونها ناقلا للواقع فقط، أي أنها تعمل التطبيقات من خلال المواقع بدلا من أن يعمل عليها المستخدم من خلال

---

[1]. **حسن شفيق ، الإعلام الجديد ، الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية** ، دار فكر و فن للطباعة للنشر و التوزيع ، ط01 ،2010 .ص12

[2]. الموقع ،www.journal.cybrarians.org ، محمود عبدالستار ، فهارس المكتبات في بيئة الويب 0.2 ، دورية إلكترونية محكمة تعنى بمجال المكتبات و المعلومات ،تاريخ التصفح 2024/01/20 ، الساعة 11:20 .

[3]. ، ياسين خضر البياتي ، **الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة** ، دار البداية ناشرون و موزعون ، الإمارات العربية المتحدة ، ط01 ، 2014 .ص 20

جهازه الشخصي.[1] بالإضافة إلى أن الويب 0.2 هو الجيل الثاني من المجتمعات الافتراضية و الخدمات المستضافة عبر الإنترنت، ورغم غرابة التعريف إلا أنه ببساطة يتحدث عن ثورة معرفية جديدة .[2]

2-نشأة تكنولوجيا الويب 2.0 : بدأ مفهوم الويب 2.0 في جلسة عصف ذهني في اجتماع جمع جهتين هما: **أو ريلي وميديا** لايف الدولية. ديل داوتيري - رائد في مجال الويب ونائب الرئيس في أو ريلي - أشار أن الويب أصبح أكثر أهمية من ذي قبل بوجود تطبيقات جديدة ممتعة ومواقع تظهر بمفاجآت منتظمة. علاوة على ذلك، الشركات التي اجتازت الفشل بدت وكأن بينها عوامل مشتركة. هل احتمالية أن يكون الكوم حدد نقاط تحوّلية للويب أدت إلى ظهور حدث مثل " **الويب 2.0** " [3].

فالفكرة الأساسية من الويب 0.2 كانت توفير المعرفة في كل المجالات عبر السعي لمحاكاة طريقة عمل وسائل الإعلام الجماهيرية التي سبقت ظهور الإنترنت حيث يتكفل مرسل واحد بإرسال المحتوى إلى عدة مستقبلين One to Many، بينما يعمل النموذج الاتصالي الذي يوفره الويب 0.2 وفق طريقة أكثر ديمقراطية و تفاعلية، فتغير النموذج السابق إلى نموذج أكثر تعقيدا يستطيع فيه المستقبل أن يتحول إلى مرسل و المرسل إلى مستقبل، كما تستطيع مجموعة كبيرة من المستقبلين أن توفر محتوى معينا لمجموعة أخرى من المستقبلين Many to Manyومع ما ذكرنا سابقا، يمكن أن نرى بوضوح سبب الضجة الكبيرة الحاصلة في الأوساط العلمية والأكاديمية حول مفهوم الويب 0.2 و ما إذا كان تطورا تقنيا كبيرا أو مجرد مصطلح تجاري بحت يهدف للترويج لمذهب تقني جديد تماما بتطبيقاته و أدواته المختلفة، فالويب 0.2 حقق في مدة قصيرة نسبيا ما عجزت وسائل الإعلام الجماهيرية و الوسائط الاتصالية المختلفة عن بلوغه منذ ظهورها الأول قبل عدة قرون، و هو الوصول إلى التفاعلية المثلى مع الجمهور المستقبل[4].

---

[1] . عباس مصطفى صادق ، **الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات** ، دار الشرق ، عمان ، ط01 ، 2008 ، ص 107 .

[2] .حسن شفيق، **الإعلام الجديد ، الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية** ، دار فكر و فن ، ط01 ، 2010 ، ص188

.

[3] واسطة : تيم أور ايلي، ماهو الويب 2.0؟ بتاريخ09/30/2005 على الموقع:
http://www.mazen.com.sa/what-is-web2/page6.htm الاطلاع : 23 . 01, 2024

[4] . الموقع: **http://serdal-archive.blogspot.com/2006/06/20.html** ،**عبد الله المهيري** ،الويب 2.0 ، تاريخ التصفح 2016/05/07 ، الساعة 13:02 .

3- خصائص الويب2.0: الويب 2.0 هو ببساطة (**تطبيقات - معتمدة على الشبكة العالمية**) تحمل عددًا من الخصائص التي تميزها عن "ويب 1.0"، هذه الخصائص يمكن أن تُلَخَّص في الآتي[1].

1-3 الويب هي منصة تطوير متكاملة : يفترض في جيل الويب 2.0 أن يتعامل مع الويب كمنصة تطوير بمعزل عن أي عوامل تقنية أخرى، الموقع يستفيد من موارد و خصائص الشبكة تماما كما يستفيد مطور التطبيقات من أوامر النظام الذي يبرمج برنامجه عليه.

2-3 الذكاء و الحس الإبداعي : هناك بعض الخدمات من الويب 2.0 يميزها ذلك الحس الإبداعي و حزمة الخصائص الذكية في نفس الفكرة ، على سبيل المثال، Google كمحرك بحث يعتبر من الويب 2.0 ، في الحقيقة Google محرك بحث ذكي جدا، و هذا فقط ما يميزه عن بقية المحركات، ذكاء المحرك و الحس الإبداعي الواضح في منتجات موقع Google جعلته يصنف هذا التصنيف. [2]

3-3الثقة بالزوار : في مواقع الويب 2.0 ، المحتوى يبنيه المستخدم أو يشارك مشاركة فعالة في بنائه ، لذا فإن أحد أهم المبادئ هنا هو إعطاء الثقة الكاملة للمستخدم للمساهمة في بناء هذه الخدمة ، خدمات مثل فليكر و**Google** و ويكيبيديا تمنح المستخدم الثقة الكاملة في استخدام النظام و إدراج أي محتوى يرغب بإدراجه، و من بعد ذلك يأتي دور مراقبي الموقع أو المحررين لتصفية المحتويات التي تخالف قوانين الموقع .

4-3المشاركة: المستخدمين هم من يبنون خدمات الويب 2.0 و ليس صاحب الموقع، صاحب الموقع يقدم النظام كخدمة أو كفكرة قائمة أساساً على تفاعل المستخدمين بالمشاركة في هذه الخدمة، موقع فليكر مبني على الصور الشخصية للمستخدمين، موسوعة ويكيبيديا مبنية على جهود مئات الآلاف إن لم نقل ملايين البشر الذين يكتبون يوميا معلومة جديد تفيد البشرية.

4- تطبيقات و خدمات الويب2.0 :

---

[1] ويكيبيديا: على الموقع :https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D8%A8_2.0 **الاطلاع: 23/ 01/ 2024**

[2] . الموقع https://ar.wikipedia.org ، **ويكيبيديا الموسوعة الحرة** ، ويب 2.0 ، تاريخ التصفح 26ديسمبر 2023 ، على الساعة 14:11 .

- **Wiki**: هي خدمة تمكن المستخدم من تحرير صفحة الأنترنت من خلال برنامج المتصفح بالكتابة النصية المباشرة في جهاز المستخدم.
- **مشاركة الفيديو** : مواقع تسمح للمستخدم برفع و مشاهدة مقاطع فيديو، و التعليق عليها و تقييمها مثل موقع اليوتيوب youtube .
- **مشاركة الصور** : مواقع تسمح للمستخدم برفع و مشاهدة الصور و حتى إنشاء معرض صور شخصي له على الإنترنت ، و يستطيع الآخرون الرؤية و التعليق على الصور و تقييمها مثل موقع Flickr .
- **البودكاست** : هي تقنية تسمح بتسجيل ملفات صوتية بصيغة MP3، ليقوم المستمع لاحقا بتحميل الملفات الصوتية على الجهاز مثل موقع Podcast.

ثانيا: المدونات:

1- تعريف المدونات

المدونة web blog واختصرت إلى blog أو سجل الويب، وهو عبارة عن ويب تم تحديث محتوياته بصورة يومية، حيث يتألف من إدخالات مؤرخة بحسب أيام الإعداد ومرتبة زمنيا بصورة تنازلية، الأمر الذي يتيح لزائر الموقع الاطلاع على أحدث المعلومات المتوافرة ضمن محتويات السجل ويتألف هذا السجل من صفحة ويب تقوم بدور جريدة يومية شخصية يعدها أحد الأفراد المقيمين على الشبكة ثم يعرضها على الأنترنيت بحيث تكون متاحة للعامة[1] .

وهو موقع إلكتروني حيث يمكن لشخص أو مجموعة من الأشخاص أن تعبر عن رأيها بحرية بتوقيت دوري معين، أو هي عبارة عن تعليقات شخصية يعتبر فيها المؤلف أهم شيء وتتكون من نصوص وصور وروابط لوصل المعلومات في مدونات أخرى أو صفحات ويب أخرى ووسائل إعلام أخرى، ويمكن للقارئ الرد على ما ينشر على المدونة والمشاركة في النقاش بحيث يتبادل المعارف حول الموضوع المناقش، وتفتح المدونة باب النقاش والحوار وتشجع النقاشات الجمعية حيث بإمكان كل المدونين والمعلقين تبادل الآراء

[1]-حسن مظفر الرزو ، **الفضاء المعلوماتي** ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007، ص 125.

والأفكار والعادات كما يتيح لهم إمكانية تكوين موقع إلكتروني خاص به ينشر على الشبكة ما يختاره وهذه المواقع مرتبطة بالأفراد وآرائهم نحو القضايا الدولية والمحلية والشخصية [1]. حيث تمتاز بمايلي :

- **البساطة :** إذ يتم نشر التدوينات بطريقة كرونولوجية معكوسة، من الأحدث زمنا ، وتعتبر أهمية المدونة لا تتعلق بالمدونة بالذات، وإنما بالتعليقات والجاذبية التي تمارسها على المترددين على فضاء التدوين.
- تتميز النصوص بالاختصار واللغة المباشرة وتوظيف سجل لغوي عادي، وعملي أحيانا كثيرة، وبما أن محيط الأنترنيت يتميز بمعلومات كثيرة جدا، فإن التعليقات تكون قليلة وبعبارات قليلة.
- غالبا ما تستخدم للتعبير عن الذات أو موضوعات اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها .
- تمكين المستخدمين من نشر تعليقات مباشرة تحت الإدراج مع الإشارة إلى أن هذه الميزة لا تتوفر في كل المدونات وهو ما يحولها إلى فضاءات للتبادل والتحاور والتفاعل حول مسألة تهم المتابعين، وقد تتحول إلى تفاعل بين المدونين أنفسهم من خلال آلية الروابط لإعلام بعضهم عن إدراجاتهم عن طريق رابط يحيل إلى مدوناتهم، وبهذه الطريقة فإن المدونين غالبا ما ينجحون في تشكيل جماعات تساهم بتعليقاتها في إثراء المدونات وبناء علاقات تفاعلية مع مدونين آخرين .
- كما تتسم المدونات ببعض الخصائص الثقافية والسلوكية التي تضفي عليها صبغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني فالطابع الشخصي والحميمية والتفاعل كلها أبعاد محورية في التدوين ، وعليه فالمدونات ليست فقط عبارة عن تطبيقات تقنية بحتة لكنها تحيل أيضا إلى نوع من الممارسات الاجتماعية لجماعة بعينها داخل الفضاء الاجتماعي فالمدونون يعتبرون أنفسهم كجزء من جماعة تتقاسم فيما بينها مجموعة من القيم والطقوس والرموز اللغوية .

المحاضرة الحادي عشر: منصات التواصل الاجتماعي كفضاءات للتفاعل العمومي الافتراضي:

أولا : مدخل عام لمنصات التواصل الاجتماعي

[1]-شريهان توفيق ، شيرين كدواني ، المدونات السياسية وحرية التعبير ، كحق من حقوق المواطنة ، مؤتمر الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطنة 19-20 فبراير ، جامعة أسيوط ، 2008، ص 2.

2- **خصائص مو اقع التواصل الاجتماعي:** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص منها: [1]

- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل، وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم - التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- **تعدد الاستعمالات:** مواقع التواصل سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل وهكذا.
- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- **اقتصادية في الجهد والوقت والمال:** في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرًا على أصحاب الأموال، أو حكرًا على جماعة دون أخرى.

2- نشأة مو اقع التواصل الاجتماعي:

كان الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع Friendesterالذي حقق نجاحا دفع Google إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم الاتفاق على شروط الاستحواذ وفي النصف من العام 2002 ظهرت في فرنسا شبكة Skyrock كمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية في العام 2007، وقد استطاعت أن تحقق انتشارا واسعا وفي عام 2003 ظهرت شبكة التواصل الاجتماعي Myspace التي فتحت آفاقا واسعة لهذا النوع من الشبكات وحققت نجاحا كبيرا منذ إنشائها ، ثم شبكة Linkedin ، لتكون النقلة الكبيرة بظهور شبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة Facebook في 4 فبراير 2004 والتي تطورت من المحلية إلى الدولية عام 2006، خاصة بعدما ارتفعت قيمتها الربحية إلى 50 مليار دولار أمريكي بعد استثمار جولدمان ساتشر "Goldman Sachs"في 2011.

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر: **مو اقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 1436هـ ، 2015، ص 67.

وفي مارس من العام 2006 ظهرت الشبكة التواصل الاجتماعي Twitter كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في(أكتوبر 2002[1]) .

3-استخدامات منصات التواصل الاجتماعي: إن للمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الاستخدامات حيث يتم توظيفها في مجالات كثيرة من الحياة ولعل أهمها يبرز في:

3-1الاستخدامات الاتصالية الشخصية: وهو الاستخدام الأكثر شيوعا، ولعل الفكرة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين وهذا الهدف موجود حتى الآن برغم تطور الشبكات الاجتماعية على مستوى الخدمات، و على مستوى التقنيات و البرمجيات، ويمكن من خلال الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة ، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار و الرغبات إن اختلفت أعمارهم و أماكنهم ومستوياتهم العلمية.

3-2 الاستخدامات التعليمية : تلعب الشبكات الاجتماعية دورا في تعزيز العملية التعليمة من خلال تطوير التعليم الإلكتروني حيث تعلى على إضافة الجانب الاجتماعي له والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم لمدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور والطلاب وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر.

3-3 الاستخدامات الإخبارية:أتاحت الشبكة الالكترونية نقل الأخبار حال حدوثها ومن مصادرها الرئيسية و بصياغة المرسل نفسه بعيدا عن الرقابة ما يجعلها احيانا ضعيفة المصداقية لما قد يضاف اليها من مبالغات مقصودة أو غير مقصودة لتهويل الخبر أو تدويله أو تسييسه بغرض التأثير على الرأي العام.

ثانيا :الفايسبوك كفضاء عمومي افترضي

1-تعريف الفايسبوك :

و هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين و الاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى و إنشاء روابط تواصل مع الآخرين[1]

- [1] سهيلة بوعمر، نصر الدين جابر، محمد العادل: « **شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة و تأثيرات نفسية و اجتماعية متعددة**» ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 02، العدد 13، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021، ص 183.

و عرفه **عامر القندلجي** بأنه: "عبارة عن موقع اجتماعي، تم إطلاقه في شهر فبراير من عام 2004، وهو يتبع شركة تحتل نفس الاسم، ويسمح هذا الموقع لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية والانضمام إليها من نفس الموقع، وتتمحور الشخصيات التي تنتمي إليها عادة في دائرة فئة معينة، مثل كونهم من مهنة محددة أو منطقة جغرافية معينة أو كلية أو مدرسة معينة وغيرها من التجمعات والأماكن التي تساعد المستخدم على التعرف على المزيد من الأصدقاء والأشخاص الذين أو يتواجدون في نفس فئة الشبكة[2]) ".

2- خصائص الفايسبوك : يختص الفايسبوك بمجموعة من الخصائص وهي :

- **خاصية Pokes أو النكزة :**تتيح إرسال نكزة إفتراضية لإثارة الإنتباه إلى بعضهم البعض وهي عبارة عن إشهار بخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به.
- **خاصية Photes أو الصور:** التي تمكن المستخدمين من تحميل الالبومات والصور إلى الموقع .
- **خاصية Status أو الحالة :** التي تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال.
- **خاصية NOTES أو التعليقات:** وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات الصور التي يمكن تصميمها وقد تمكن المستخدمين من جلب أو ربط المدونات، هذا بالإضافة إلى خدمات الرسائل وخدمات الدردشة.
- **خاصة الإشارة على الصور:** هي خاصية تسمح للمستخدمين بوضع علامات التي تقوم يرفعها إلى حسابه على الفيس بوك هذه العلامة تدل على أصدقاء له موجودين في الصورة بحيث تظهر هذه الصورة في صفحة أصدقائه المعلن عليهم فيها لكن المشكلة أن الكثير من المستخدمين يستعملون هذه الخاصية لتنبيه الآخرين بالصورة التي يرفعونها من دون أن يكونوا موجودين فعلا داخل هذه الصور.[3]
- **خاصية Profile أو الملف الشخصي:** فعندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفا شخصيا يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، الأمور المفضلة لك، و كلها معلومات مفيدة من أجل

---

[1] صلاح الدين صوالحي: « **دور الفايسبوك في نشر الوعي البيئي**»، مجلة الميدان للعلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 03، العدد 03، جامعة باتنة، الجزائر، 2021، ص 145.

[2] عائشة فريجة و مراد بلخيري: « **تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري**»، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، المجلد 05، العدد 01، جامعة برج بوعريريج، الجزائر، 2022، ص 76.

[3] شفيق حسنين: **مواقع التواصل الإجماعي أدوات ومصادر لتغطية الإعلامية** ،دار الفكر بالقاهرة 2014 ص 185.

سهولة التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن تعلن لك سلعها بالتحديد.

- **خاصية add friend أو إضافة صديق:** و بها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق أو أن يبحث عن أي فرد موجود في شبكة الفايسبوك بواسطة بريده الالكتروني.
- **خاصية Groupe أو إنشاء مجموعة :** تستطيع من خلال خاصية إنشاء مجموعة إلكترونية على الأنترنت أن تنشئ مجتمعا الكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية أم رياضية ... إلخ و تستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا للعائلة أو الأصدقاء، أو عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها[1].
- **خاصية إنشاء صفحة أو Page**: و هو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين إنشاء صفحة خاصة على الموقع: تستطيع إنشاء صفحة خاصة بموضوع معين و يتيح للمستخدم أن يروج لفكرته أو منتجه أو حزبه أو لجمعية ما.[2]

3- نشأة موقع الفايسبوك :

في 28 أكتوبر من عام 2003، عندما قام مارك زوكربيرج وهو طالب في السنة الثانية بجامعة هارفارد الأمريكية بابتكار (الفيس ماش مع زميليه في غرفة السكن "موسكوفيتز" و "هيوز" ، حيث تم استخدام الطلبة المدينة الجامعية، عن طريق وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة الطلاب المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية " . وقد لجا زوكربيرج إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي، كي يتمكن من الحصول على تلك الصور التي وضعها في الموقع، ثم قام بتوجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي، لكن ونتيجة لذلك الاختراق الذي قام فيه زوكربيرج، قامت إدارة الجامعة بإغلاق الموقع بعد بضعة أيام من انطلاقه، واتهمت زوكربيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر، وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، وكانت هذه التهم كافية لطرده من الجامعة؛ ولكن تم إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر، وفي 4 نوفمبر من عام 2004 قام زوكربيرج بتأسيس موقع (**الفيس بوك**) على نطاق جامعة هارفرد تحت مسمى .thefacebook.com.

---

[1]- ابراهيم الخضر المدني محمد وأمينة عبد القادر علي: « **دورمو اقع التواصل الاجتماعي في التسويق من خلال إستخدامها كوسيلة الاعلان** » ،دراسة حالة المملكة العربية السعودية، مجلة أماراباك، عمان، العدد 28، 2018، ص 62

[2]خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع ،ط1،الأردن ،ص35_36.

لقد كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة هارفارد كوليدج ، وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة .[1]

و قد قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفايسبوك بالاشتراك مع كل من **داستين موسكو فيتزوكريس هيوز** اللذان تخصصا في دراسة علوم الحاسوب.[2]

في شهر مارس من عام 2004 فتح (الفيس بوك أبوابه أمام جامعات ستانفورد وكولومبيا ويل بعد ذلك اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج، وشيئا فشيئا أصبح متاحا للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية .

وفي يونيو من عام 2004 ، تم نقل مقر (الفيس بوك) إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا، وقامت الشركة بإسقاط كلمة the من اسمها بعد شراء اسم النطاق facebook.com عام 2005 نظير مبلغ 200000 دولار أمريكي، كما قام (الفيس بوك) بإصدار نسخة للمدارس الثانوية في سبتمبر من عام 2005، بعد ذلك أتاح الموقع اشتراك الموظفين في العديد من الشركات، ومن بينها شركة أبل المندمجة وشركة مايكروسوفت.

ويلاحظ أنه حتى تلك المرحلة كان الاشتراك بموقع (فيس بوك) لازال غير متاح أمام الجماهير التي تستخدم الإنترنت، لكنه وفي 26 سبتمبر من عام 2006، فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عاما فأكثر، والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح، ليصبح هذا التاريخ لاحقا أحد أهم التواريخ التي شكلت منعطفات أساسية في تطور مسار المواقع الجماعة والانترنيت، هذا النجاح السريع واللافت الذي حققه الموقع جعل زوكربيرج يرفض عرضا تلقاه لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار، وقد علل زوكربيرج رفضه للعرض إلى أن قيمة موقعه أعلى بكثير من المبلغ المعروض.

وفي أكتوبر 2007، وبعد تنافس محتدم بين شركتي جوجل و ماكروسوفت أعلنت شركة مايكروسوفت عملاقة البرمجيات الأمريكية أنها قامت بشراء حصة في (فيس بوك) بلغت 6.1 بقيمة 240 مليون دولار، حيث قدرت القيمة الضمنية الكلية للموقع بحوالي 15 مليار دولار، وعلى الرغم من ذلك، فإن مايكروسوفت قامت بشراء سهم مفضل يتضمن حقوقا خاصة مثل حقوق التصفية" ، وهو ما يعني أن

---

[1]–ليلى أحمد جرار: **الفايسبوك والشباب العربي** ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،ط1،الكويت،2012 ص 52.

[2]-مروى عصام صالح: **الإعلام الالكتروني الأسس و أفاق المستقبل**، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015، ص 250.

مايكروسوفت ستتقاضى مستحقاتها قبل حملة الأسهم العادية في ة بيع الشركة، كما أن السهم الذي قامت مايكروسوفت بشرائه يعطيها الحق في نشر الإعلانات الدولية في الولايات المتحدة وعلى المستوى الدولي على الفيس بوك). وفي أكتوبر من عام 2008، أعلن القائمون على إدارة (الفيس بوك) اتخاذ مدينة دبلين عاصمة إيرلندا، مقرا دوليا له.[1]

ثانيا :الفايسبوك وتبلور الفضاء العمومي الافتراضي :

الفضاء العام بالمفهوم الهابرماسي هو مجال النقاش والجدل والحوار حول المسائل ذات العلاقة بالشأن العام، هذا المفهوم المبسط ينطبق على شبكة الفايسبوك في الجزائر خاصة بعد الثورات العربية حيث شهدت الشبكة تحولا هاما، فلم يعد الفايسبوك أداة للترفيه وتكوين علاقات اجتماعية فقط بل أصبح فضاء للنقاش العام وللجدال ولإشهار الأفكار والمواقف السياسية والمشاعر الوطنية والأخبار التي لا يتناولها الاعلام التقليدي وتعزز استخدام الفايسبوك أثناء موجه الاحتجاجات التي شهدتها بعض المدن الجزائرية (احتجاجات الزيت والسكر) أين تحول الى منصة للتناطح الفكري والجدال السياسي من خلال نشر مقالات وصور وفيديوهات ونصوص صغيرة ساخرة ، وأصبح بذلك الفايسبوك فضاء يعكس تعدد الرؤى والآراء والاتجاهات المختلفة وبدى الفايسبوك وكأنه ساحة عامة تعكس داخلها تنوّع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي والثقافي وتنصهر فيه جميع فئات المجتمع من سياسين ومثقفين رجال اعلام وحتى مواطنين عاديين دون حواجز في بوتقة واحدة .

فالانتقال إلى منصات التواصل الجديد أو ما يصطلح عليه –الاعلام الجديد- جعلنا ننتقل من الكل إلى الكل عوضا من البعض إلى الكل الذي منح سبلا عدة لإنتاج المعلومة والمعرفة وترويجها على المستوى الوطني أو الدولي فإنه يلاحظ الدور الكبير الذي تلعبه هذه الوسائل وتقنياتها المتطورة ، حيث ساهمت هذه التقنيات في ظهور ما يسمى النضال الإلكتروني سواءا على المستوى الوطني أو الدولي أو الوطني السياسي أو الاجتماعي أو الحقوقي المباشر والفعلي والتضامن المعنوي ، فقد تجاوزت هذه الشبكات مفهومها الأول اذي اعتبرها مواقع للتشبيك الاجتماعي تؤسس من قبل الأفراد من أجل التواصل وإقامة علاقات اجتماعية للتعارف وبناء علاقات اجتماعية للتعارف وبناء علاقات افتراضية ذات اهتمامات على المستوى الشخصي أو مشتركة على مستوى الجماعة وهي القضايا التي تقود الرأي العام وتوجهه والتي تسمح في نفس الوقت للفرد بنشر مقالات وتسجيلات ، حيث تتيح للفرد مكانية تجاوز كل العوائق

[1] ليلى أحمد جرار :**الفايسبوك والشباب العربي**، مرجع سابق ،ص 53_54 .

القانونية والمكانية وتنظيم الأنشطة السياسية ، كما اعتبر البعض الأخر بأنها فضاءات غير مراقبة مفتوحة لتبادل الأفكار والبرامج بتكلفة أقل دون وسيط أو ناشر [1].

فالفايسبوك على سبيل المثال بعد أن اكتسب سحره في كل من تونس ومصر أصبح يغري الاحزاب الجزائرية والشخصيات السياسية التي سارعت الى ولوج هذا العالم الافتراضي الذي يتواجد به اكثر من 4 ملايين جزائري وفتح السياسيون صفحات لجمع المزيد من المتعاطفين وتحسين صورتهم وللتفاعل مع المواطنين باعتبارهم ناخبين.

فشبكة الفايسبوك أفرزت ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة ، هذه النخبة التي صنع منها الفايسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد " مهمشون " في الاعلام التقليدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفايسبوك فضائهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الاخبار بطريقة شعبوية وتنتج خطابات شعبوية استطاعت من خلالها اكتساب شعبية كبيرة على الفايسبوك تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله " ونذكر على سبيل المثال صفحة **راديو طروطوار** التي اكتسب شهرتها من خلال أسلوبها الساخر واللاذع في التعاطي مع قضايا الشأن العام ونفس الأمر بالنسبة لصفحة شبكة رصد وغيرها من الصفحات التي تهتم بالقضايا السياسية [2].

هذا التمظهر للأفراد العاديين والنخبة والمؤسسات السياسية على الفايسبوك المتسم بحرية الرأي والتعبير والنقاش والجدل بين مختلف الأفكار والآراء دفع الكثير الى الاحتفاء بالفايسبوك لتجسيده للفضاء العمومي والنقاش العام بالمعنى الهابرماسي والذي يعد العماد الاساسي في تجسيد الديموقراطية، لكن الركن ألأساسي لتحقيق حلم الساحة العامة agora المنشود يبدو غائب في المجال العمومي لأن النقاش العام المفضي لتأسيس ديموقراطية حقة هو النقاش العام الذي يشتغل وفق أليات ديموقراطية ويحكمه الحجاج العقلي والبرهان و وتقبل التنوع الفكري والسياسي بين كل الأطراف.

يقول الباحث التونسي صادق حمامي عن الحالة التونسية أن الفايسبوك ساهم في "تشظي المجتمع التونسي الى جماعات صغيرة منغلقة على نفسها ومتصارعة ومجتمعة حول أنساق سياسية وفكرية

---

[1]-فريدة صغير عباس : **تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية –دراسة تحليلية** - المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، العدد الرابع أكتوبر 2018 ،ص 124

[2]-هواري حمزة : **مو اقع التواصل الاجتماعي واشكالية الفضاء العمومي** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 20، سبتمبر 2015، ص 229

وإيديولوجيات متنافرة" ويضيف أن شبكة الفايسبوك التونسية تتسم "بغياب الحوار العقلاني الرصين القائم على تبادل الحجج والإنصات للآخر وعلى الرغبة الجماعية للبحث عن معايير مشتركة تنبع من الجدل " ، وهو كذلك بالنسبة للحالة الجزائرية الى حدا ما ، فظاهرة تشظي المجتمع تتجلى في انقسام "مجتمع الفايسبوك الجزائري الى " مجموعتين متصارعتين ، مجموعة معارضة للوضع القائم تقوم بإنتاج خطابات تتراوح ما بين الشعبوي الى النخبوي تنادي بالتغيير هذه المجموعة تتكون بشكل اساسي من مجتمع مدني افتراضي تتمثل اساسا في منظمات نقابية وحقوقية شبانية تنادي بالتغيير تنشط على الفايسبوك كحركة ثامن ماي وجمعية حقوق البطالين وغيرها ومجموعة ثانية " موالية " للنظام " تساند الوضع القائم وترفض التغيير وتتشكل في الغالب من صفحات مجهولة **" الهوية "** ، لكن طبيعة هذا الجدال بين الرؤى المختلفة لا يعمل وفق آليات تؤسس لنقاش عام بناء يفضي ، والملاحظ ان السخرية والنيل من الاخر بالتلاعب بالصور والتخوين؟؟ وتبادل التهم و اطلاق الاكاذيب و حملات التشويه والاعتداء الرمزي هي السمة الغالبة على الجدال والنقاش بين مختلف الكتل على شبكة الفايسبوك الجزائرية ، الأمر الذي يقوض بشكل كبير من إمكانية بعث نقاش عقلاني حول القضايا ذات الشأن العام ،فرغم أن الفايسبوك أصبح " **منبر حرا** " للكثير من "المهمشين " في المجتمع الذي لا وجود فيه للفضاء الديموقراطي لا يقصي أفكارهم وبعيد عن سيطرة الأجهزة الأيديولوجية للدولة ،إلا أنه من جهة ثانية أن الخطاب الذي تنتجه هذه الشبكة يغلب عليه الطابع الفضائحي على حساب البعدي النقدي والجدلي [1].

ويرى البعض ان التخمة المعلوماتية المتوفرة على النت تمنع التركيز والتفكير الناقد وتعود الناس على التقبل السلبي وتقوي الاحساس بالملل والرتابة واللامبالاة كما أن رواد مواقع الفكر الحر والنقدي يعدون على الاصابع .

وهكذا تحول الفايسبوك " تدريجيا من فضاء لإنتاج "النحن" وتجسيدها الرمزي إلى فضاء لتفتيت " النحن " وشرذمتها. فالفايس بوك يؤسّس لنوع هجين من الاتصال في الفضاء العمومي يقوم على الريبة والشك وعلى تخمة من الأخبار والإشاعات والصور وطوفان من الفيديوهات. هكذا تحوّلت الفايسبوك من آلية للتشبيك إلى آلية للتفريق ومن آلية للوصل الاجتماعي إلى آلية لتمزيق النسيج الاجتماعي.

- بناءا على ما سبق نصل إلى مايلي :

[1]-هواري حمزة : المرجع السابق ، ص227

-مشاركة عدد كبير من المواطنين في نقاش عقلاني عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث أن الفجوة الرقمية بمستوياتها في الوصول إلى أو مهارات الاستخدام قد تمثل عائقا في تنامي الدور السياسي الفاعل للفايسبوك وتطبيقاته .

-قدرة القائمين على إدارة الحوار والنقاشات التي تور في المجال الافتراضي على طرح القضايا والشؤون العامة للمجتمع ، وليس فقط براعة القادة في المجال العام على حصر القضايا وقيادة النقاشات حولها ولكنها قد تمثل الأولويات نفسها في أجندة الجماهير العامة في المجال الافتراضي.

-إتاحة الفرص المتساوية للمشاركة في النقاشات العامة في إطار من الاحترام المتبادل وأن يكون الرأي العام الجمعي حو القضية مبني على الإقناع وليس على الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو الوظيفية للمشاركين وهو ما يطلق عليه بجودة الخطاب وهو ما يكون غالب الأحيان مغيب في الفضاءات العمومية الافتراضية العربية.

المحاضرة الثانية عشر: الميديا الجديدة والفضاء العمومي

تمهيد :

يعول الكثير من الباحثين على الميديا الجديدة في إعادة إحياء **النموذج الأصيل للفضاء العمومي** – وفق للمقاربة الهابرماسية – التي تعتمد بالأساس على براديغم التواصل من أجل **استكمال مشروع الحداثة غير المكتمل La modernité est un projet non achevé**،فإحياء الميديا الجديدة للفضاء العام وفقا للمقاربة الهابرماسية يمكن أن يمثل مخرجا لازمة الديمقراطية وحلا لأمراضها في الدول العربية ،خاصة وأنها أحدثت تغييرات عميقة على المستوى البنائي والنسقي بهذه المجتمعات، واكتملت أكثر مع ولادة منصات الشبكات الاجتماعية التي وفرت مناخا مناسبا لتفاعل أكثر من نمط اتصالي فايسبوك ،توتير ،المدونات ،أسهمت في ابتداع فضاء تواصلي جديد- افتراضي-نجح فيه المواطن العربي – إلى حد ما – في استثمار قدراته واستيعاب الفئات التي كانت عرضة للإقصاء والتهميش في **الفضاء العمومي التقليدي.**

أولا: وسائط الإعلام الجديدة وتشكيل الفضاء العمومي الافتراضي :

لقد كان لظهور وسائط الإعلام الجديدة دفعا قويا للعملية الاتصالية منحت من خلالها امتدادات جديدة للفضاء العمومي وأفاقا واعدة ، فبعد ارتفاع أسهمها في المنظومة الاتصالية الحديثة باعتبارها وسيلة لاحتضان وتبني العديد من النقاشات حول العديد من الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سيطر عليها الإعلام الكلاسيكي حققت على إثرها وسائل الإعلام الاجتماعي الكوجيتو التواصلي " **أنا أتواصل إذن أنا موجود** " فنسخت بذلك الكوجيتو الديكارتي الذي بقي مهيمنا على تفسير الخطاطة الوجودية لبعض قرون بعد أن ربط الوجود الإنساني بممارسة عمليات الفكر والسجال الفلسفي[1] .

إذن تشكل الفضاء العمومي الافتراضي كان كنتيجة لظهور وسائط الإعلام الجديدة هذه الأخيرة التي تمتاز بالخصوصية المركبة بجمعها بين الجانب التكنولوجي والرقمي والأنساق والقيم الثقافية والاجتماعية ،لذا يقتضي فهم خصوصية هذا الفضاء الافتراضي رؤية مختلفة للميديا الجديدة رؤية

[1] حسن مظفر الرزو :**فضاء التواصل الاجتماعي العربي –جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي** ، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،2016،لبنان ،ص 2016،ص15.

تقطع مع التصور الأداتي على حد تعبير الصادق الحمامي هذا من جهة ومن جهة أخرى تقتضي الانتقال من إشكالية النقل والتوصيل والإبلاغ إلى إشكالية الوساطة .[1]

أضحت وسائل الإعلام الاجتماعي تنحدر من مرجعية عفوية ،منظمة وغير منظمة اتخذت من مبدأ حرية التعبير والنقاش الحر كمبدأ لها والاستقلال نسبيا عن الالتزامات الإيديولوجية القائمة دون قيود، حيث تعتبر سمة التفاعلية أهم سمات هذه البيئة الاتصالية الجديدة والتي طرأت على المتلقي الذي أصبح أكثر ميلا إلى التفاعل والتفرد بالوسيلة ،تحولت العملية الاتصالية على إثرها إلى عملية شبه مباشرة بين أطرافها (المرسل – المستقبل)، على حد تعبير **فيدال Vedel** "مجتمع بدون وسيط" ، وهي محاولة لإعادة العملية الاتصالية إلى طبيعتها الأصلية والمباشرة .

ثانيا : الميديا الجديدة واعادة احياء النموذج الهابرماسي الأصيل :

ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي في الأوساط الأكاديمية التي ترى في وسائل الإعلام الاجتماعي المبشر لتأسيس الساحة العامة (**agora**) لقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد تحتضن أنماط متعددة من التفاعل (**ما بين ذاتية وجمعية**) وأنماط من الكتابة الجديدة (**التدوين ....**) وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء التقليدي كالإعلان والتسويق، وفي هذا المضمار ينشط عدة فاعلين، مؤسسات اقتصادية، وأحزاب.[2]

من هذا المنطلق يعول الكثير من الباحثين على الميديا الجديدة في إعادة إحياء النموذج الأصيل للفضاء العمومي – **وفق المقاربة الهابرماسية** – فإذا كان هابرماس قد أشار إلى أنه ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور والمناقشة وتبادل الآراء ،حول قضايا الشأن العام ،ومسائل المواطنين السياسية والاجتماعية ،والفضاء الذي يتيح للمواطن والسياسي إمكانية التواصل والتفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة ،فان فضاءات الانترنيت الاتصالية التي تعد تجسيدا فعليا للمقاربة المثالية لهابرماس ،خاصة فيما يتعلق بفضاءات التدوين التي انتعشت بالحوارات والنقاشات العديدة بين أطياف المجتمع بدءا من المواطن البسيط، الصحفي وصولا إلى السياسي، وهو ما يجعله وفقا لبعض الباحثين الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي.

[1]-الصادق الحمامي :**المرجع السابق** ،ص 20.

[2]-هواري حمزة : **المرجع السابق** ص(227).

فإحياء الميديا الجديدة يمكن ان يمثل مخرجا لازمة الديموقراطية وحلا لأمراضها في الدول العربية ،خاصة وأنها أحدثت تغييرات عميقة على المستوى البنائي والنسقي بهذه المجتمعات، واكتملت أكثر مع ولادة منصات الشبكات الاجتماعية التي وفرت مناخا مناسبا لتفاعل أكثر من نمط اتصالي فايسبوك ،توتير ،المدونات ،أسهمت في ابتداع فضاء تواصلي جديد –افتراضي ، نجح فيه المواطن العربي في استثمار قدراته واستيعاب الفئات التي كانت عرضة للإقصاء والتهميش في الفضاء العمومي التقليدي ، ويتميز الفضاء العمومي الافتراضي بمجموعة من الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق المستويات التالية [1]:

- **إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص** : فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين ،هذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات .
- **أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي** :

سمحت مواقع التواصل الاجتماعية للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغيبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية .

- **جماليات جديدة:**

تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.

- **المستخدم المبتكر:**

تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد إنتاج الخطابات محتكر على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي، قد تكون هذه الإبداعات أصلية وقد تكون إعادة تدوين لمضامين وسائل الإعلام التقليدية.

- **نخب جديدة:**

[1]- الصادق الحمامي، "**الميديا الجديدة والمجال العمومي: الاحياء والانبعاث**، مجلة الإذاعات العربية، العدد3، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2011، ص(16).

أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين ومشرفي الصفحات على الفايسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونها نظرا لشعبيتهم .

ثالثا : الفضاء العمومي الافتراضي و الديمقراطية الالكترونية:

إن لظهور الوسائط الإعلامية الجديدة وعلى رأسها منصات الشبكات الاجتماعية ،التي التحق بها موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، موقع التغريدات الرقمية توتير، وشيوع استخدام المدونات الرقمية وتكاثر المنتديات الرقمية بمختلف فئاتها ،دور مهم في جذب المستخدمين إلى بيئة جديدة، لم تلبث أن تتكامل في انتاج فضاء تواصلي من نمط جديد ، شد المستخدمين إليه بقوة ، وأسهم في تشكيل مجموعات تطورت بالتحول نحو تشكيل جماعات متخيلة **Virtual communities** استوطنت شيئا فشيئا في الفضاء الجديد ما شكل لنا فضاء عام افتراضي ، وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن ثمة فضاء متعدد الأبعاد ، تتألف مادة نسيجه من الحضور الأداتي لأفراد المجموعات المتخيلة والتي هي كيان اجتماعي مستحدث ، يتركب من تكتلات فردية ، يشترك أعضاؤها بمجموعة من المبادئ والقيم والاهتمامات حيث ينتشر أفراد هذه الجماعة على رقعة جغرافية مفتوحة ، ويتميزون بفكر وأهداف متقاربة تمهد لقيامهم بعملية تقاسم المعرفة والاشتراك بمضامينها ، أثناء حضورهم في هذه الفضاءات –قد بدأ بالتشكل نتيجة وجودهم المكثف في مواقع الويب ، وأن هذه الجماعات قد بدأت بالنمو والتلاحم لتتحول إلى نسيج مجتمعاتي يعبر في هويته و اهتمامات أفراده من المستخدمين وتطالعاتهم[1].

أدت إلى ظهور خطاب تواصلي جديد ، وبرزت إلى السطح آليات جديدة لإدارة عمليات التواصل والاتصال داخل هذه الفضاءات العربية وتكاثرت مسارات التواصل عبر هذه الشبكات والمدونات وساحات المنتديات العربية التي انفتحت أمام المواطن العربي لتمنحه فرصة التعبير عن دخيلة نفسه ، وتقمص مجموعة متنوعة من الأقنعة كي يتعايش مع واقع يثقل كاهل ذاته المنهكة من واقع مر ، وتجاوز عقبة القيود المصطنعة والتي وقفت عائقا أمام إفصاحه عما يريد وأحبطت محاولاته بالدعوة إلى التغيير ،كما أن هذه المنصات أتاحت له فرصة الانفتاح على الذات وعلى الآخرين داخل حدود بيئته المحلية، استطاع من خلال هذه الفضاءات الافتراضية بث خطابه المتمرد على الواقع السياسي والاجتماعي، وعاش في الوقت نفسه فرصة الانفتاح على الأخر ، وبدا يمارس حرية التدوين ،وصناعة محتواه الشخصي سواء من خلال هويته الحقيقة أو بواسطة هوية رمزية فتعمقت ثقته بذاته ،وتشابك النسيج الذي يصله مع

[1]-حسن مظفر الرزو: **المرجع السابق** ،ص41.

الآخرين، أسهم في ابتداع مناخ تواصلي جديد ، نجح فيه المواطن العربي في استثمار قدراته، وبشكل غير مسبوق وغير متوقع فأنتج في مجاله التواصلي مفردات من حصيلته الثقافية ، وبعض مفرداته اليومية لينتج ثورة الربيع العربي التي هزت بعض البلدان العربية بين مغربه ومشرقه ، وانكب المستخدمون العرب على إنتاج مادة تواصلية باتت تتجمع يوما بعد يوم لتشكل خطابا معرفيا موازيا بل منافسا في بعض الأحيان للخطاب المستودع في مداد وسائل النشر ومواردها المتنوعة، متجاوزا التبويب والتقسيم **(التنميط)** التي ألف العقل العربي التعامل معها بتقسيمه مفردات الواقع إلى قطاعات: سياسية ،عقدية ،اقتصادية ،ثقافية واجتماعية ، لينتج فضاءا شاملا يلملم جميع عناصر الواقع المعاش في خطاب مباشر استودعت مادته عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي [1].

حيث ساهمت في تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ونشر الوعي السياسي للمواطنين وتدعيم دور المعارضة السياسية ، بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية ، وتوعية الجمهور وزيادة اهتمامه بالشؤون السياسية ، بما يزيد من المشاركة النشطة وهي خطوة أولى للتنمية السياسية بما يعني تحولا خطيرا في موقف أنظمة الحكم الجديدة ، فقد ساعدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التأثير على مسار المعرفة السياسية عبر تسهيل الحصول على المعلومات من مصادرها المباشرة ، في المقابل تسهيل توصيل المعلومات إلى الجمهور دون تحكم من الأنظمة المستبدة ، أو الجماعات الضاغطة المحتكرة لملكية وسائل الإعلام والتمكين من توصيل الرسالة الإعلامية بالشكل الذي يريده المرسل .

حيث تقدم الشبكات لمستخدميها عدد ضخما أصبح يتنامى يوميا من مصادر الأخبار والمعلومات المتحررة من قيود الزمان والمكان، حيث أصبحت الميديا الجديدة أكثر وسيلة إعلامية لإثارة الجدل والنقاش الديمقراطي، حيث أضافت أبعادا أخرى للاتصال مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى منها الطبيعية التفاعلية وصعوبة السيطرة ، والرقابة على المواقع الالكترونية ، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها وعدم تقيدها بالحدود الجغرافية والسياسية ، كما تحول الجمهور المتلقي فيها من مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل في تشكيل الرسالة[2].

---

[1]- مظفر الرزو : **المرجع السابق** ،ص43.

[2]-عيسى عبد الباقي: **وسائل الإعلام والتحول الديموقراطي –دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية** -،ط1، دار الجوهرة ،2015،ص253.

من جانب أخر ، فان العديد من الباحثين يعتبرون أن هذه الوسائط الجديدة لا يمكن أن تغير بشكل أساسي الحياة السياسية ،كما أنها لا تمثل بالضرورة فضاءا عموميا بالمعنى الهابرماسي للكلمة ، أي أن الفضاء الافتراضي يمكن أن يساهم في تشظي المجال العمومي الذي يتحول إلى فضاءات لا تتفاعل مع بعضها البعض بحكم أن النقاشات على الانترنيت نقاشات متخصصة وعدائية أحيانا وتتعلق بمواضيع ضيقة لا تتصل دائما بالشأن العام ومنحصرة على جماعات منسجمة فكريا ، كما أن المستخدمين يستهلكون المعلومات بشكل عشوائي وخارج سياق التواصل الاجتماعي ، ومن جهة أخرى فان التخمة المعلوماتية لا يمكن أن تكون منطلقا لتأسيس النقاش العام ، ويبقى دورها في تجديد الفضاء السياسي على وجه التحديد مرتبطا بطبيعة النظام السياسي ، إذ تعكس المنتديات السياسية في حالات كثيرة الثقافة السياسية السائدة[1]

-أفول النخبة وبزوغ العوام : لقد بات من المؤكد أن مستوى الحرية قد وصل اليوم إلى مستويات أعلى من ذي قبل بسبب وعي الأغلبية بالقضايا التمس المصلحة العامة ، ويدور حولها جدل وخلاف ونقاش عام مما يساهم في باء مجتمعات افتراضية أكث اتساقا باستخدام الاتصالات الرقمية ،التي أصبحت فرصة حقيقية للتفاعل على أساس المساواة السبية التي لا مثيل لها في التاريخ ولقد سعى ماكلوهان لمعالجة التحيز المكاني لأنظمة الاتصالات المعاصرة من خلال التنظير بأن وسائل الإعلام الجديدة قد تولد عنها جمهورا نشطا معارضا وحتى تخريبي ذو ثقافة شعبية ، ذلك أن النزعة الشعبوية في طريقها إلى السيطرة على الميدان ، وهكذا فقد أدى ظهور هاته المنصات إلى خلق وسلة شعبية لمناقشة مختلف القضايا خاصة في السنوات الاخيرة ، حيث خلقت مساحات مختلطة للحوار ، حيث أن وسائل الإعلام الجديدة تتمتع بالقدرة على اعطاء فرص أكثر لطرح وجهات نظر مختلفة ، مع القدرة على الإندماج والانخراط في الحوار حول القضايا التي تهم الأفراد ، مما يسمح بجلب عدد أكبر من الناس والمشاركين للانخراط في النقاش عبر الانترنيت ، على الرغم من وجود بعض المآخذ على النقاش عبر الانترنيت بسبب الفجوات الاجتماعية والايديولوجية بين الأطراف المتعارضة في المجتمعات السيبرانية ، والذي من الممكن أن يؤدي في نظر البعض إلى الفشل في خلق حوار عقلاني .

فمنح حرية الوصول وابداء الرأي تعد ميزة لا تضاهيها ميزة خاصة مع خلو صفة الإلزامية أو السلطة الجبرية على أعضاء المنتديات ومستخدمو الانترنيت للمشاركة وإبداء الرأي أو الانخراط في تنظيمات

[1]- الصادق الحمامي ،**المرجع السابق** ، ص21.

معينة لاسيما بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في الانخراط في النقاشات المفتوحة حتى وإن كان لا يتوقع منهم حوار هادف يمكن أن يغذي الخطاب العقلاني على حساب الخطاب الشعبي خاصة في ظل تراجع النزعة الحجاجية اتجاه الطغيان الجماعي حيث أدت العديد من النقاشات في المساحات الافتراضية على ما يبدو على تقويض الأساس العام للفضاء العمومي وقدرته على توليد الرأي المفترض هذا ما يؤكد اعتقاد البعض بأن وسائل الإعلام الاجتماعية غذت الكسل السياسي وأنها أصبحت مستقبلات سلبية للرأي الشعبي[1].

تشكيل الهويات وبناء رأس المال الاجتماعي

لقد باتت الابتكارات التكنولوجية اليوم توفر مساحات لخلق بدي عن الواقع ف ساق وطني وحتى عالمي ، والذي يساعد بشكل أو آخر على بناء المعرفة المشتركة والهويات الجماعية حيث تتشكل لدى الأفراد هويات عامة ومجردة باعتبارهم أفراد وأشخاصا مستقلين وعقلانيين يمارسو ن حياتهم على مبادئ عامة وأسباب محددة تنطبق عليهم ذلك أن الهويات والعلاقات الاجتماعية تكاد تكون مهمشة في الواقع المادي مما يستوجب تدارك ذلك عن طريق إعادة تشكيل الهويات عبر التواصل الافتراضي الذي تنتجه المنصات التشاركية التي تعمل بشكل أكثر استقلالية ، في ظل قيود قانونية أقلمما سيؤدي في نهاية المطاف إلى ظهور علاقات أكثر تنوعا وهويات أكثر تمايزا ، لأن تعدد الهويات مكون أساسي من مكونات الذات الإنسانية ، وهذا من منطلق أن المرء يحتاج إلى الاعتراف من قبل الآخرين على سبيل المساواة ، ويستند هذا الإقرار إلى رموز مشتركة ومحددة من المظاهر والتي يصعب في بعض الأحيان أن تفهم وتلبى من قبل الناس ، بسبب اختلاف الثقافات والتنشئة الاجتماعية . فالنقاش العام حول ارتداء الحجاب في الأماكن العامة قد يشكل مشكلة لدى المجتمعات العلمانية التي تبنت تقليدا رافضا لما من شأنه الرمز للإسلام وهكذا يتخذ انتاج المعنى منحنى فرديا موغلا في التمركز حول الذات واستكشاف الأنا كشكل من أشكال تحقيق الذات وانتاج التعدد والاختلاف والتصدي في الوقت ذاته لأنساق الهيمنة والاستبداد في المجتمع ، لاسيما في ظل وجود رمزو ثقافية متنوعة ، والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى تعدد الهويات .

رابعا : رؤية جديدة للفضاء العمومي في ظل الإعلام الجديد : ولأن اعتقاد المنظرين والسياسيين أن تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة ستتيح ديمقراطية عالية، فإن هذه الفكرة ما هي في الحقيقة إلا امتداد لفكرة الديمقراطية الأمريكية التي تحدث عنها **توماس جيفرسون** حين تصور قيام جمهورية لا مركزية، ورغم أن حلم **جيفرسون** قد حققته الأنترنيت بشكل خاص بعد عقود كثيرة إلا أن ذلك الحلم أظهر

[1]-بوبكر الصديق بن شويخ : **الفضاء العمومي الافتراضي "ساحة للتعبير وتعزيز الحريات** "، مجلة العلوم الاجتماعية العدد 7، ص9

تخوفا من هذه الوسيلة في أوساط سياسية آخرى ، مثل ما أكده عالم السياسة الإيطالي "**جيوفاني سارتوري**" بأنه لا يمكن تقبل مجتمعات مكونة من آلاف المواطنين المعتمدين فقط على التكنولوجيا الحديثة، وأن الديمقراطية الافتراضية ديمقراطية لا وجود لها في الواقع، في حين نجد أن الديمقراطية المباشرة قائمة على التحاور وأخذ القرارات، وتكون على أساس تقبل الأفكار وسماع الآراء فتفقد الافتراضية مضمونها لتتحول إلى وعاء للأغبياء[1] .

أما على المستوى الإقليمي فنجد أن المجال العمومي العربي بذلك فأبرز التحولات التي شهدها تمثلت في نهاية الهيمنة الإعلامية أي هيمنة الدولة أو النظام الحاكم على المضامين الاتصالية ، وإلغاء التباعد الجغرافي وحواجزه، فقد أتاح الإعلام الجديد ووسائل التعبير العمومية لفئات كانت مهمشة ومحرومة كالشباب، حيث يشهد وفرة لا مثيل لها في تنوع الخطابات السياسية، الإيديولوجية، الدعائية الفكرية الثقافية، وحتى الشخصية من أفراد مستخدمون، وقد غيرت الأنترنيت الخطابات والسياقات السياسية والفكرية والثقافية بشكل عام .

غير أن هذه التغيرات سرعان ما شكلت هاجسا ومشكلا ذا أولوية بالنسبة للنظم السياسية بشتى أنواع حكمها وهو ما يتجلى بصورة أوضح من خلال تداعيات الحراك العربي وموجات صراع التحول نحو الديمقراطية ، إذ لجأت بعض الدول إلى فرض حصار على الأنترنيت وخدماتها عن طريق الرقابة وكذا أسلوب حجب المواقع الإلكترونية المناهضة للسلطة وحكوماتها أو حتى التحكم والسيطرة في تدفق الأنترنيت وتجهيزاتها

وعليه فبحكم أن الفضاء العمومي نشأ بإشهار الأفكار ذات العلاقة بالشأن السياسي والفكري وتطور منذ ظهور الطباعة والصحافة إلى الدوائر الإلكترونية والعالم الافتراضي، وأن الدولة العربية تريد تصريحا أو تلميحا أن تجعل الإعلام التقليدي أو الجديد أداة فقط للتنمية والتطوير من أجل مجتمع المعرفة بل تريده أيضا برنامجا لتشغيل أجهزة الدولة، وليس القصد بذلك التشغيل الإداري إنما تفعيل رموز الدولة وتحديث خطاها ولن يتسنى لها ذلك بحسبها إلا بخضوع الإعلام ومؤسساته للرقابة والسيطرة والعقاب إن اضطرت لذلك. [2]

[1] -Ricardo Staglinok ;revue virtuelle et nouvelle technologie)qu est une démocratie électronique , N 6,1997,p180

[2] - مصطفى ثابت، **المرجع السابق**، ص 518.

قائمة المراجع :

1- باللغة العربية :

-رباب بن عياش: **رمزية الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر-دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي –فايسبوك-** مذكرة ماجيستر منشورة ،كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر (2014-2015).

-علي جروه :فضاء الديموقراطية ،د.د، ن ،2013،

-يحيا يحياوي : **في معوقات الاتصال العمومي بالمغرب** ، أشغال ملتقى الدولي حول الاتصال العمومي : المقاربات والتحولات والرهانات 12-13 أفريل 2007 ،معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كنراد أديناور

مصطفى ثابت : **الفضاء العمومي وديمقراطية الاتصال في الوطن العربي** ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، العدد 1، جامعة قاصدي مرباح.

عيسى عبد الباقي :وسائل الإعلام والتحول الديموقراطي –دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية -،ط1، دار الجوهرة ،2015

حسن مظفر الرزو :فضاء التواصل الاجتماعي العربي –جماعاته المتخيلة وخطابه المعرفي ، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،2016،لبنان ،ص 2016.

عبد اللطيف بوزير: **استخدام المراهقين لشبكة الفايسبوك وعلاقته بتعلقهم الأبوي**، تفحص علاقات الانسجام و الصراع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام و الاتصال، قسم علوم الاتصال 2015/2016،

حسنين شفيق: **سيكولوجيا الإعلام الجديد**، دار فكر و فن الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2013.

حسنين شفيق: **صحافة الفيسبوك الخبر من وكالات الأنباء إلى الفايسبوك**، دار النخبة للنشر والتوزيع ، القاهرة،

أسماء مسعد عبد المجيد أبو عطية : **الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي مو اقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام جامعة القاهرة كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون مارس 2015.

سعاد عيساني: **أولويات الأساتذة الجامعيين الجز ائريين على الفايسبوك** ،**دراسة تحليلية للمنشورات الإلكترونية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي قسم العلوم الإنسانية 2013/2014.

هالة دغمان: **مو اقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم العلاقة بين الو اقعي و الافتراضي دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجز ائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء علوم في علوم الإعلام و الاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 03، كلية علوم الإعلام والاتصال قسم الاتصال، 2016/2017، ص ص 165-166

عبد الصادق حسن: **تعرض الشباب الجامعي لمو اقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت و علاقته بوسائل الاتصال التقليدية**، كلية الآداب و العلوم و التربية قطاع الشؤون الثقافية والإعلامية، مملكة البحرين 2013.

ليلى أحمد جرار:**الفيسبوك والشباب العربي** ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،ط1،الكويت،2012 .

مروى عصام صالح: **الإعلام الالكتروني الأسس و أفاق المستقبل**، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2015.

خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**،دار النفائس للنشروالتوزيع ،ط1،الأردن .

شقرا علي خليل: **الاعلام الجديد بشبكات التواصل الاجتماعي**، ما دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: **مو اقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 1436هـ ، 2015

شفيق حسنين: **مو اقع التواصل الاجماعي أدوات ومصادر لتغطية الإعلامية** ،دار الفكر بالقاهرة 2014

سهيلة بوعمر، نصر الدين جابر، محمد العادل: « **شبكات التواصل الاجتماعي: أدوات تواصل متنوعة و تأثيرات نفسية و اجتماعية متعددة**» ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 02، العدد 13، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021.

شريهان توفيق ، شيرين كدواني ، **المدونات السياسية وحرية التعبير، كحق من حقوق المواطنة** ، مؤتمر الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطنة 19-20 فبراير ، جامعة أسيوط ، 2008.

-حسن مظفر الرزو ، الفضاء المعلوماتي ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007.

حسن شفيق ، الإعلام الجديد ، الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، دار فكر و فن للطباعة للنشر و التوزيع ، ط01 ،2010 .

الموقع ،www.journal.cybrarians.org ، **محمود عبدالستار** ، فهارس المكتبات في بيئة الويب 0.2 ، دورية إلكترونية محكمة تعنى بمجال المكتبات و المعلومات ،تاريخ التصفح 2016/01/20 ، الساعة 11:20 .

ياسين خضر البياتي ، **الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة** ، دار البداية ناشرون و موزعون ، الإمارات العربية المتحدة ، ط01 ، 2014 .

عباس مصطفى صادق ، **الإعلام الجديد المفاهيم و الوسائل والتطبيقات** ، دار الشرق ، عمان ، ط01 ، 2008.

حسن مصدق ، **هابرماس ومدرسة فرانكفورت ، النظرية النقدية التواصلية** ، ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت 2005،

حسن شفيق، الإعلام الجديد، الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، دار فكر و فن ، ط01 ، 2010.

مصطفى عطية جمعة : **شعرية الفضاء الإلكتروني (قراءة في منظور ما بعد الحداثة)** ، ط1 دار شمس للنشر والإعلام ، القاهرة ، 2016، ص 37.

محمد علي رحومة : **الأنترنيت والمنظومة التكنو-اجتماعية (بحث تحليلي في الآلية التقنية للأنترنت نمذجة منظومتها الاجتماعية** ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،2005.

عزمي بشارة : **المجتمع المدني – دراسة نقدية –** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط7، لبنان،2012

-عبد السلام الأشهب، **أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لدى هابرماس** ، الأردنية للنشر والتوزيع ، ط1، 2013

-رضوان بوجمعة :**أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل –محاولة تحليل انثروبولوجي** – شهادة دكتوراة ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، الجزائر ،2006-2007.

-خالد كاظم أبو دوح، **المجال العام، نحو مقاربة المفهوم**، الحوار المتمدن، العدد 2314، 2008/6/16

- محمد ميلودي ، رياض طاهير : **عودة الدين إلى الفضاء العمومي في مشروع هابرماس** ، مجلة دراسات انسانية واجتماعية ، جامعة وهران 02، العدد 1، جانفي 2024،

-ما نفريد فرانك ،حدود التواصل ، ،تر: عز العرب الحكيم بناني ، الدار البيضاء

-جميلة حنيفي :يورغن هابرماس من الحداثة إلى المعقولية التواصلية ،إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ،الجزائر ،2016،

- خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات الاجتماعية** ، ط1، دار الفكر اللبناني ، بيروت، 1995

-بوبكر الصديق بن شويخ : **الفضاء العمومي البرجوازي بين منظور"هابرماس" ومعايير ارندات ورؤية فريزر** ، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة ، المجلد1،العدد4، 2020،

-زقور عفاف : الفضاء العمومي وأبعاده المركبة بمدينة الجزائر : نادي الترقي والتعبئة الدينية –السياسية (1927-1940) من حسن رمعون وعبد الحميد هنية (إشراف)، الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية ، منشورات الكراسك ، وهران . 2013،

-حاتم سليم العلاونة: **دور مو اقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري**، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان " ثقافة التغيير ."كلية الآداب / جامعة فيلادلفيا، عمان ، نوفمبر2012

- هواري حمزة : **مو اقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي** ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 20،سبتمبر ،2015.

- الصادق الحمامي، "**الميديا الجديدة والمجال العمومي: الإحياء والانبعاث**، مجلة الإذاعات العربية، العدد3، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2011،

ب -باللغة الأجنبية :

H .Janniere ,V. Devillard : « espace public ,communauté et voisinage »In :Les espace publics modernes , collectif sous la direction de Picon Lefbrovre ,Moniteur ,Paris

Philipe Subra : A quoi et a qui sert le débat publique ? Hérodote.vol 3 N .110 , 2003.

-Ricardo Staglinok ;revue virtuelle et nouvelle technologie)qu est une démocratie électronique , N 6,1997,

Guy Scoffoni :le droit à l'information administrative aux états unis .préface de venezia Jean-Claude, éditions Economica, paris, 1992

luciano floridi, web 2.0 vs. The semantic web : aphilosophical assessment, february 2009.

Zizi papacharissi, **the virtual space : the internet as a public sphere**, new media and society, vol4(1), sage publication, London, 2002

Namoin yao**, l'espace public contemporain, approche info communicationnelle de Bernard Miège**, communication et organisation (en ligne),presse universitaire de bordeaux, 38. 2010. P 224. Mise en ligne le 1/12/2010

-Quiere L, **A gir dans l'espace public** , les formes de l'action , Ed.de l'EhESS, Paris, 1990 ,

Nachi Mohamed , « les espaces publics au Maghreb, Eléments pour la construction d'une problématique sociohistorique contextualisée, à partir du cas tunisien » ,In Remaoun Hhenia A , (sous la direction), les espaces publics au magherb, CRASC, Oran , 2013

المواقع الإلكترونية :

. الموقع https://ar.wikipedia.org ، **ويكيبيديا الموسوعة الحرة** ، ويب 2.0 ، تاريخ التصفح 26أفريل 2016 ، على الساعة 14:11 .

الموقع: **http://serdal-archive.blogspot.com/2006/06/20.html** ،**عبد الله المهيري** ،الويب 2.0 ، تاريخ التصفح 2016/05/07 ، الساعة 13:02 .

ويكيبيديا: على الموقع :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%8A%D8%A8_2.0 الاطلاع: 23/ 01 /2017

واسطة : تيم أورايلي، ماهو الويب 2.0؟ بتاريخ09/30/2005 على الموقع:

http://www.mazen.com.sa/what-is-web2/page6.htm